

ملف الكتاب والعترة

لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزّي

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الخامسة والسبعون ١٤/٧/٢٠١٦م

الرجعة عقيدة من دونها لا معنى للتشيع - الجزء الثالث

الرجعة عند علماء ومراجع الشيعة ق ٢

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةَ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!؟

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي.. أَبْنَائِي بَنَاتِي..

وعنواننا هو العنوان الذي تقدّم في الحلقتين الماضيتين: (الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها..!!)،

مرّ الحديث في الحلقة الأولى تحت هذا العنوان في خصائص العقل العمري، وكان الحديث في الحلقة التي تليها

في الحلقة الماضية عن الرجعة عند علماء الشيعة، ولا زالت للحديث بقیة أحاول في هذه الحلقة أن أكمل الحديث في هذا الموضوع كي أنتقل إلى عنوان وموضوع وفقرة أخرى في موضوع الرجعة في الحلقة القادمة.

أعوذ إلى علمائنا، إلى علماء الشيعة وإلى كتبهم!!

هذا الكتاب الذي بين يدي هو: (عقائد الإمامية الاثني عشرية)، عقائد الإمامية الاثني عشرية كما جاء في غلاف الكتاب هو تصنيف-أي تأليف-فيلسوف الإسلام آية الله الحاج السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، ويفترض أن الكتاب يتناول عقائدنا، فنحن الإمامية الاثنا عشرية، وهذه العقائد نتبينها من خلال منهج الكتاب والعترة، تحدت المؤلف في هذا الكتاب في عناوين كثيرة مع صغر الكتاب، الكتاب ليس كبيراً جداً، آخر صفحة من صفحاته ٢٨٧، ولكنّه تحدت في عناوين كثيرة وكثيرة جداً، ويمكنكم أن تراجعوا فهرست، ولكنّه لم يتطرق إلى الرجعة ولا في سطر واحد ولا في جملة واحدة!!

السؤال هنا: عقائد الامامية من الذي يبينها؟ أهل البيت أم العلماء؟ أنا أسألكم أنتم، أنتم الذين تقولون نحن شيعة وتقولون بأنكم شيعة للحجة ابن الحسن، أسألكم العقيدة من الذي يبينها ويضع حدودها وأسسها؟ آل محمد أم العلماء الذين كرعوا في الفكر المخالف لأهل البيت؟! حتى وإن كانوا يناقشون المخالفين، المؤلف في هذا الكتاب يناقش المخالفين لأهل البيت، وهذه هي الفتنة هنا للشيعة! يرون علماء الشيعة، وخطباء الشيعة، يناقشون المخالفين ويردون عليهم، فيتصورون بأن هؤلاء العلماء ينهلون من نبع آل محمد، صحيح هم يناقشون المخالفين ولكن المنهج الذي يتهجونه والمعلومات والمفردات والقواعد والأصول هذه أخذت من النواصب، أخذت من المخالفين أنفسهم الذين يناقشونهم، ولذلك في الأعم الأغلب تأتي النقاشات الشيعة من قبل علمائنا ضعيفة خاوية، لأنها تعتمد على قواعد وأسس وأصول أخذت من النواصب أنفسهم، على أي حال، أنا هنا لا أريد أن أناقش المسألة من جميع جهاتها فحديثنا هو عن الرجعة، فهذا كتاب بحسب العنوان وبحسب المدعى أنه يتناول ويستعرض عقائد الامامية الاثني عشرية، إلا أنه لم يشير إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد، يعني أن الذي يراجع هذا الكتاب سوف لن يجد شيئاً عن الرجعة!!

فماذا يتصور؟

يتصوّر أنّ الرجعة لا ذِكر لها أو إذا كان قد سَمِعَ بها فهي لا أهميّة لها! وهذا هو الذوق العام الموجود بين مراجعنا الذين رَحَلوا عن هذه الدنيا، وبين المراجع الذين تقلّدوهم الآن، الذوق العام هو أنّ الرجعة لو ثبتت فهي رجوعُ بعض الأموات إلى الحياة الدنيا، وهذه العقيدة ليست أصلاً وليست أساساً والذي لا يعتقدُ بها لا يُخَدِّشُ دِينَهُ وليس هناك من نقصٍ في تشييعه، فضلاً عن أنّ البعض لم يُؤمن بها أساساً، ورفض أدلّتها، وإنّ تراجع بعد ذلك وتراجع بالمُجمل وبالجملة، وأعطى لها وجهاً من الوجوه وصدّق بهذا الوجه وهذا الوجه يُمثّل صورةً جزئيةً من الرجعة، وهناك من أولّها برجوع الحكم إلى أهل البيت في زمان قائمهم صلوات الله وسلامه عليه، على أيّ حال فهذا كتابٌ من كُتب علمائنا يرسمُ العقيدة الشيعية من دون الرجعة خلافاً لما رسمه الأئمّة المعصومون، وهذه نماذج، فالمكتبة الشيعية التي ألفها علماءنا ومراجعنا، كلُّ هذه المكتبة هي على هذا الذوق، والسيد إبراهيم الموسوي الزنجاني هو من علماء النجف ومن الشخصيات العلمية المعروفة.

كتابٌ آخر عنوانه: (عقيدتنا..) وهو لآية من الآيات أيضاً، لآية الله الشيخ عبد الله نعمة العاملي من علماء لبنان ومن تلامذة السيد الخوئي، ومن تلامذة السيد محسن الحكيم، وكان رئيساً للمحكمة الشرعية العليا، توفّي في بداية التسعينات، هذا هو أحد كتبه المعروفة: (عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة)، هو عالمٌ شيعيٌ بِنَفْسِيّ الولادة عاملٍ المنشأ والتربية، من تلامذة السيد الخوئي رحمة الله عليه، الرّجل بشكلٍ صريحٍ وواضحٍ ووضَع العقيدة في هذه الأصول الثلاثة عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، وهذه هي أصول العقيدة عند الأشاعرة، فألّف كتاباً في هذا الخصوص، الرّجل ذهب إلى الأصل، لأنّ أصول الدين الخمسة أساساً أخذت من الأشاعرة والمعتزلة، هنا الشيخ عبد الله نعمة ذهب إلى الأصل فعقيدتنا أساساً هي في هذه العناوين الثلاثة: في الخالق والنبوة والآخرة، نفس الكلام الذي مرّ علينا والذي ذكره المرجع المعاصر الشيخ بشير النجفي دام ظله في كتابه في رسالته العملية (مُصطفى الدين القيّم)، فذكر بأنّ الإسلام يتحقّق بالاعتقاد بالتوحيد والنبوة والمعاد، أمّا العدل والإمامة فهما من ضروريّات المذهب، وضروريّات الإسلام تتحقّق بهذه العناوين وتلك هي عقيدته الأشاعرة الأصلية، نفس الكلام الذي ذكره السيد مُحَمَّد باقر الصّدر في بداية الفتاوى الواضحة: (المُرسل، الرسول، الرسالة)، المُرسل: التوحيد، الرّسول: النبوة، الرّسالة: الإسلام، وهذه

جعلها أصلاً، وتحدّث عن أنّ مضمون الرسالة هو الاعتقاد بالمعاد ووضع لها خصائص، من جملة خصائص هذه الرسالة أنّ هناك أئمة هم الذين يحملون أعباء هذه الرسالة.

وكلُّ هذا يتعارض مئة بالمئة مع منطق الزيارة الجامعة الكبيرة - (مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَأَ بِكُمْ - البدايةُ منهم - وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ - والوسط عندهم - وَمَنْ قَصَدَهُ - النَّهَايَةُ إِلَيْهِمْ - تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) - هذا هو منطق آل مُحَمَّد بالضبط، وهذا المنطق يتعارض مئة بالمئة مع منطق مراجعنا، ومع منطق علمائنا، ومع منطق مؤسستنا الدينيّة، مع منطق ما تسمّى بالحوزة العلمية.

السؤال هنا: هل فيها علم لآل مُحَمَّد أم لا؟ أم هي آثار من علوم آل مُحَمَّد كما قال إمامنا الصادق - (يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهَا أَضْعَافَ ذَلِكَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِّنْهَا فَيَتَقَبَّلُهَا الْمُسَلِّمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ).

هذا الكتاب صريح وواضح عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، من هنا تشكلت عقيدة علمائنا، هذا هو الجذر، عقيدة الأشاعرة، ثم بعد ذلك جاء الأصل الرابع العدل من المعتزلة، وعلمائنا أضافوا متفضّلين الأصل الخامس وهو الإمامة، الحديث عن الآخرة وعن البعث قطعاً الذي يؤلّف بهذا المنطق يكون فيما بينه وبين الرجعة هوة كبيرة فلا ذكر للرجعة في هذا الكتاب، لكنني أردت أن آتي بأمثلة من كتّاب علمائنا المتوفّرة في المكتبة الشيعيّة.

كتاب آخر للسيد مرتضى العسكري، كتاب معروف ومتداول في الوسط الشيعي: (معالم المدرستين)، الطبعة التي بين يدي هي طبعة الجمع العالمي لأهل البيت، في ثلاثة أجزاء، معالم المدرستين، يفترض من العنوان أنّ المؤلف سيذكر المعالم أي الحدود التي تُشخّص التشيع، وسيذكر الحدود التي تُشخّص المدرسة الأخرى، مدرسة السقيفة، هناك دينان: دين آل مُحَمَّد ودين السقيفة، هو سمّاهما بالمدرستين، أنا الآن لا أريد أن أناقش في العناوين لكن (معالم) تعني النهايات والحدود والمُشخّصات، إلا أنّه لم يُشير إلى الرجعة في هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد، وإمّا حدّد معالم التشيع وفقاً للإيقاع المخالف لأهل البيت، للنقاش وللجدل، ويُقدّم هذا الكتاب على أنّه يعرض التشيع بشكل صحيح وكامل، سمّي الكتاب معالم

المدرستين والكتاب يفوخ برائحة المخالفين، صحيح هو يناقشهم، لكن الكتاب بُني بهذه الروحية، بروحية منطلق المخالفين! بروحية محاولة إثبات التشيع وإثبات خصائص التشيع من خلال ما هو موجود عند المخالفين، لماذا؟ ما الذي ينقصنا؟ لماذا نحاول أن نُثبت ديننا من خلال ما يقتنع به المخالفون لأهل البيت، لماذا؟ قد يقول قائل: نحن نريد أن نُثبت عقائدنا من خلال ما هم يقولون لأجل أن تكون حجتنا أقوى، نقبل بهذا الكلام في ساحة الجدل، ولكن أين كتبنا العقائدية التي نُثبت فيها عقائدنا الحقيقية من دون الرجوع إلى المخالفين؟ لا وجود لها! إذاً هذه الكتب هي مؤلفة للشيعة وليست للمخالفين، لأنَّ القائل إذا كان يقول: بأنَّ هذه الكتب هي من باب الاحتجاج على المخالفين لنا، نقبل هذا إذا كان الكلام في هذا الجوّ، فأين كتبنا التي تُحدثنا بعقائدنا الحقّة؟ لا وجود لها، وحين يسأل الشيعي يسألكم أنتم، أنتم الذين تقولون بأننا علماء، فإنكم تُرشدونه إلى هذه الكتب، مثلاً حين سألوا السيّد الخوئي عن أفضل كتاب في العقائد ألم يُرشدكم إلى عقائد الإمامية للشيخ مُحَمَّد رضا المظفر الذي هو عقائد الأموية وما هو عقائد الإمامية، ومرَّ هذا الكلام علينا، إذاً هذه أكذوبة وأضحوكة تضحكون بها على الشيعة، من أن هذه الكتب ألفت لمناقشة المخالفين، هذه كتب ألفت للشيعة ضمن الدوق المخالف لأهل البيت، وإذا تقولون غير ذلك فأين الكتب التي ألفت للشيعة؟ لا وجود لها، لماذا كلُّ الكتب لا تذكر الرجعة؟ أو تُقلل من شأنها؟ ولا تعتبر هذه العقيدة عقيدةً أساسيةً وضروريةً في بناء التكوين الشيعي، لماذا؟ لماذا هذا المنهج المعادي لأهل بيت العصمة؟! أئمتنا حين تحدّثوا عن معالم الدين ماذا قالوا؟

هذا رجال الكشي وهذه وصية إمامنا الكاظم لعلّي ابن سويد- لا تأخذنَّ معالم دينك-الكتاب ما هو اسمه؟ معالم المدرستين، أنا ماذا قلت؟ قلت هناك دينان، دين آل مُحَمَّد ودين السقيفة، ولا تُوجد مدارس:- لا تأخذنَّ معالم دينك-هناك دين له معالم- لا تأخذنَّ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين-أمّا أن تأتي فترسم العقيدة وفقاً لمنطق المخالفين، تأتي فنثبت عقائدنا وفقاً لذوق المخالفين، لماذا؟ لماذا نفعل هكذا؟ هناك منطقتان منطق رحاميّ ومنطق شيطانيّ، هذا الذي يفعل هكذا منطقة رحاميّ أم شيطانيّ؟ أنتم قولوا، هذه الكتب كلها مؤلفة بهذه الطريقة، كتب العلماء وكتب المراجع ألفت بهذه الطريقة، هذا المنطق رحاميّ أم شيطانيّ؟ الآن هذه الكتب التي مرَّ ذكرها، هذا الكتاب

عقائد الإمامية الاثني عشرية، هو صحيح لنقاش المخالفين، ولكن العقائد الشيعية ذكرت فيه وفقاً للدوق المخالف، يُريد أن تُثبت عقائدنا من خلال ما يؤمنون به هم، وما علاقتنا بهم؟ أمّا هذا الكتاب فهو صريحاً ذهب إلى الأصول الثلاثة للأشاعرة، عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، ومعالم المدرستين هذا هو من عنوانه، عنوان واضح، ساوى بين منهجين: هذه مدرسة، وهذه مدرسة، بخلاف قول المعصوم: -لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ.

وفي رسالة الإمام الهادي لأبناء ماهويه -فَأَصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوُكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- السؤال ماذا كان؟: -عَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي؟- معالم ديني عمّن أخذها، الإمام قال لهم: -فَأَصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوُكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- الرواية أيضاً من رجال الكشي، هذه الروايات في بداية كتاب رجال الكشي، اختيار معرفة الرجال، هذه معالم الدين التي يتحدث عنها آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ:- (فَأَصْمِدَا فِي دِينِكُمَا- عَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي؟ فَأَصْمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى مَتِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَبِيرِ التَّقَدُّمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَأَفْوُكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى)-: - (يَا ابْنَ سُوَيْدٍ، لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ)- فأين هذا المنطق من المنطق الذي يتبعه علماؤنا ومراجعنا ورموزنا وقادتنا الشيعة في تأليف كتبهم؟!

كتاب مرجع معاصر، أحد المراجع الأربعة الكبار في النجف الأشرف: (أصول العقيدة)، للمرجع المعاصر السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم دام ظله الشريف، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ ميلادي، أصول العقيدة للسيد مُحَمَّد سعيد الحكيم، هذا الكتاب ألفه المرجع الحكيم في أصول العقيدة، عنوانه هكذا: (أصول العقيدة)، وقال في المقدمة-وبعد، فقد سبق من بعض إخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى أن طلبوا منا أن نُصدر رسالتنا العملية في الفقه بيان أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها على الناس وبها تكون نجاتهم ومع الاستدلال عليها من أجل أن يكون المؤمن على بصيرة من دينه وعذر عند ربه- إلى أن قال:- ومن أجل ذلك وغيره رأينا لزاماً علينا أن نحاول القيام بذلك- يعني أن

يؤلف كتاباً، ما مضمون هذا الكتاب؟- الاعتقاد الواجب ببيان أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها على الناس، وبها تكون نجاتهم من أجل أن يكون المؤمن على بصيرة من دينه وعُذرٍ عند ربه- يعني العقائد الواجبة التي تكون سبباً لنجاة الإنسان وهي أصول التشيع، ولكن السيد الحكيم لم يُشر لا من قريب ولا من بعيد إلى عقيدة الرجعة، بل الغريب أن السيد الحكيم استدلّ بالآيات التي يُستدلُّ بها على الرجعة، استدلّ بها على يوم القيامة وعلى المعاد!! في صفحة ٤٢٢، تحت عنوان: (وقوع البعث بعد الموت في الدنيا)، بعد أن تحدّث عن كون المعاد جسمانياً واستمرّ في الحديث:- على أن القرآن المجيد قد تضمّن وقوع ذلك في الدنيا- وقوع البعث الجسماني:- في موارد كثيرة لدفع استغراب هذه الحقيقة كما في قصّة أهل الكهف والرقيم- وهذه القصّة يُستدلُّ بها على الرجعة:- وطلب إبراهيم من الله تعالى أن يُريه كيف يُحيي الموتى- وهذه أيضاً يُستدلُّ بها على الرجعة:- وإحياء عيسى الموتى بإذن الله عزّ وجلّ- وهذه أيضاً يُستدلُّ بها على الرجعة:- ثمّ جاء بقصّة عزيرٍ أو إرميا، أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية على عروشها- القصّة المعروفة التي ذُكرت في سورة البقرة:- فأما الله مئة عام ثمّ بعثه- وأشار أيضاً إلى قصّة البقرة:- ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٥٠﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾- أيضاً قصّة البقرة يُستدلُّ بها على الرجعة:- وأمّا الأحاديث التي تضمّنت إحياء الموتى كرامةً للأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم ومُعجزةً لهم فهي كثيرة أيضاً- إلى أن يقول:- وذلك كافٍ في رفع الاستبعاد- في رفع أيّ استبعاد؟ استبعاد المعاد الجسماني، فاستدلّ بالآيات وبالروايات وبالأحداث وبالوقائع التي هي واضحة ويُستدلُّ بها على الرجعة، واستدلّت الروايات أيضاً بها على الرجعة، استدلّ بها على المعاد الجسماني، ولم يُشر إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد، ولا يوجد أبعد من ذلك عن ذوق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه هي أصول العقيدة التي بيّنها لكم مرجع من المراجع الذين تُقلّدونهم.

أمّا هذا الكتاب: (هويّة التشيع)، للشيخ الوائلي، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، والله لا هو هويّة للتشيع ولا هم يحزنون، هذا الكتاب كتابٌ ألف وفقاً للإيقاع المخالف لأهل البيت، لا علاقة له بالتشيع لا من قريب ولا من بعيد، من البداية هو يبدأ أوّل سطر في الكتاب- والصلوة والسلام على سيّدنا مُحَمَّد

وآله الأطهار وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان-أول سطر، مُقدّمة الطبعة الثّانية هذا أوّل سطر في الكتاب الطّبعة الّتي بين يديّ هي الرّابعة ١٤٢٩ هجري قمري، ٢٠٠٨ ميلادي، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي، فهذا أوّل سطر من هويّة التشيع:-والصّلاة والسلام على سيّدنا مُحَمَّدٍ وآله الأطهار وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان-نفسُ الطريقة السّابقة تشخيص التشيع من خلال ذوق المخالفين، كالّذي يرقص على نَعَمِ عدوّه، صديقه يعزف له فلا يرقص على عزفِ صديقه بل يرقصُ على عزفِ عدوّه، آخذ لكم مثلاً في صفحة ٤٠، العنوان ما هو؟ الفصل الرّابع، ما هو عنوان الفصل الرابع: (الشّيعَةُ غير الروافض)، في هذا الفصل يُحاول أن يُثبت الشّيخ الوائلي من أنّ الشّيعَةَ هم غيرُ الرافضة، وأنّ الرّافضة مذمومون، ويحاول أن يتنصّل من هذا الوصف، (الفصل الرّابع: الشّيعَةُ غير الروافض):-من كُلم ما ذكرته يتّضح أمرٌ آخر وهو أنّ ما دأب عليه بعض الكُتّاب من رمي الشّيعَةَ بالرّفْض وتسميتهم بالرّوافض نشأ مؤخّراً ولأسبابٍ خاصّة-هذه التسمية مؤخّراً نشأت، أيّ جهلٍ عند هذا الرجل بجديث أهل البيت؟ أيّ جهل؟!-إنّ هذا الزّمن الّذي نشأ فيه نعتُ الشّيعَةَ بالرّوافض هو في أيّام الأمويّين ولذلك جاءت النّصوص تنعت الروافض بأنهم قسّم من الشّيعَةَ لا الشّيعَةَ كما يُريد البعض-ومن تلك النّصوص، يحتجُّ بالزيدي في تاج العروس، ويحتجُّ بالجوهرى في الصّحاح، ويحتجُّ بالقاضي عياض، ثمّ يذهب إلى أبيات معروفة هي أبيات للشّافعي:

أعلمتم أن التشيع مذهبى	إني أقول به ولست بناقض
إن كان رفضاً حبُّ آل مُحَمَّد	فليشهد الثقلان أني رافضى

يقول-أنّ تعبير الإمام الشّافعي (إن كان رفضاً حبُّ آل مُحَمَّد) يدلّ على أنّ هناك إرادة لسحب اللّقب وهو (رافضيّ) على كلّ شيعي مبالغةً في التشهير بهم وشحن المشاعر ضدّهم-إلى آخر كلامه، أوّلاً: هو لا يعلم بأنّ هذا اللّقب لقبٌ من الله للشّيعَةَ، الرّوايات هكذا بيّنت، وهذا اللّقب كان موجوداً في زمان النّبي موسى، الرّوايات هكذا حدّثت، وهذا اللّقب الأئمّة يُحبّونه ويريدونه، وهذا اللّقب ما هو بتشهير وإنّما هذا تشريف، وحتّى الكلام الّذي احتجّ به وجاء به دليلاً وهو شعرُ الشّافعي هو أيضاً ما

فَهِمَ شَعْرَ الشَّافِعِيِّ بِشَكْلِ صَحِيحٍ، لَوْ قَرَأْنَا شَعْرَ الشَّافِعِيِّ بِشَكْلِ صَحِيحٍ لَتَبَيَّنَ أَنَّ التَّشْيِعَ وَأَنَّ الرَّفْضَ وَاحِدٌ، وَحَتَّى لَوْ فَرضْتُ بِأَنَّ كَلَامَهُ فِي فَهِمِ شَعْرِ الشَّافِعِيِّ كَانَ صَحِيحاً، فَمَا عَلاقتُنَا نَحْنُ بِالشَّافِعِيِّ؟ صَحِيحٌ، عِلْمَاؤُنَا شَافِعِيّونَ، هَذَا صَحِيحٌ، نَحْنُ نَعْرِفُ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ، وَالشَّيْخُ الْوَالِئِيُّ يَكْرَهُ كَرَوْعاً فِي الْفِكْرِ الشَّافِعِيِّ وَلَكِنِّي أَقُولُ نَظَرِيّاً: مَا عَلاقةُ التَّشْيِعِ بِالشَّافِعِيِّ؟! وَمَا عَلاقةُ الشَّافِعِيِّ بِالتَّشْيِعِ!؟

دعوني أقرأ لكم بعضاً من أحاديث الأئمة وهذا هو المجلد الخامس والستون من بحار الأنوار، أقرأ لكم هذه الرواية - عن عتيبة بن بياع القصب - عتيبة يقول للإمام الصادق: - إن رجلاً كان يقول له - يقول لعتيبة: - إياك أن تكون رافضياً - رجل ينصح عتيبة، فالإمام ماذا قال له؟ - قال: والله والإمام هكذا يقول: - قال: والله لنعم الاسم الذي منحكم الله - هذا الاسم هو من الله منحةً وهديةً: - قال: والله لنعم الاسم الذي منحكم الله ما دُمتم تأخذون بقولنا ولا تكذبون علينا - هذا الكلام قاله إمامنا الصادق لعتيبة حين قال له: إن رجلاً قال لي إياك أن تكون رافضياً، ينقلها الشيخ المجلسي في صفحة ٩٦ عن كتاب المحاسن للبرقي.

رواية ثانية في صفحة ٩٧ - عن زيد الشحام، عن أبي الجارود، قال: أصم الله أذني - أبو الجارود يقول: - كما أعمى عيني إن لم يكن سمع أباً جعفر صلوات الله عليه، ورجل يقول: إن فلاناً سمّانا باسم، قال: وما ذاك الاسم؟ قال: سمّانا الرافضة، فقال أبو جعفر وأشار بيده إلى صدره: وأنا من الرافضة، وهو مني - وفلان هذا الذي سمّانا بهذه التسمية وهو مني، أنا الذي أخبرته بذلك وأنا من الرافضة وهو مني قالها ثلاثاً: - إن فلاناً سمّانا باسم، قال: وما ذاك الاسم؟ قال: سمّانا الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام وأشار بيده إلى صدره: وأنا من الرافضة، وهو مني قالها ثلاثاً - وهو مني إماماً أن الرجل مني أو هذه التسمية مني، والذي منهم هو من الله، كما قال إمامنا الصادق: - لنعم الاسم الذي منحكم الله - بعد أن أقسم: - والله لنعم الاسم الذي منحكم الله - والشيخ الوائلي يريد أن يتبرأ من هذا الاسم ويحاول أن يستدلّ بكلامٍ للشافعي وغير الشافعي، والروايات كثيرة ولا مجال لذكرها، يمكنكم أن تراجعوا الجزء الخامس والستين، وغيره من كتب الحديث، ستجدون الأحاديث في مدح الرافضة وأن هذا الاسم هو وسامٌ من الله سبحانه وتعالى لنا.

هذا هو منطق مراجعكم ومنطق علمائكم والأمم راجع إليكم، هذه القضية هكذا تسير، ماذا تقولون؟ أين هو المنطق الرّحمانيّ وأين هو المنطق الشّيطانيّ؟ هؤلاء علماءكم، ومراجعكم، وخطباؤكم، وهذا هو المنطق المُخالف والمُعارض ١٠٠% لمنطق آل مُحَمَّد، فأين هو المنطق الرّحمانيّ؟ وأين هو المنطق الشّيطانيّ؟

الكتاب الذي بين يديّ هذا: (تأريخ ما بعد الظهور)، هو الجزء الثالث من موسوعة الإمام المهديّ عليه السّلام للسيد مُحَمَّد الصّدر رحمة الله عليه، هذه الطبعة، النّاشر دار الرّهراء، والمطبعة مطبعة قلم، قُم، ٢٠٠٧ ميلادي، وكما قُلت: تاريخ ما بعد الظهور هو الجزء الثالث من موسوعة الإمام المهديّ للسيد مُحَمَّد الصّدر، صفحة ٦٢٩: (القول بالرجعة)، يبدأ البحث من صفحة ٦٢٩، إلى أن ينتهي صفحة ٦٣٩، النتيجة هي أنّ السيد مُحَمَّد الصّدر في هذا الكتاب يرفض الرجعة ولا يؤمن بها، في صفحة ٦٣٧، حتّى حين يأتي إلى هذه الآية والتي استدللّ بها الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على موضوع الرجعة وفسروها في ذلك، لكن على نفس المنهجية الحوزوية المعروفة، ردّ تفسير الآية فقال- ونحن إذا نظرنا إلى الآية الكريمة باستقلالها لم نجد لها دالّة على الرجعة بحال- إلى آخر كلامه، الخلاصة، صفحة ٦٣٩، ماذا يقول؟- وإذا وصلنا إلى هذه النتيجة استطعنا أن نستنتج نتيجة أخرى مهمّة هي التوحيد بين مدلول القرآن ومدلول الأخبار فإننا عرفنا أنّ الأخبار لا يمكنها أن تثبت إلّا المعنى الإجماليّ الذي تواترت الأخبار عليه وهو رجوع بعض الأموات إلى الحياة قبل يوم القيامة بشكلٍ يناسب أن يكون هذا الراجع واحداً لا أكثر وهذا صالحٌ للانطباق على ما دلّ عليه القرآن الكريم من رجعة دابّة الأرض فإنّ هذا المعنى الإجماليّ لم يثبت انطباقه بدليل كافٍ إلّا على دابّة الأرض، فيتعيّن فيه بعد ضمّ الدليلين إلى بعضهما ومعه في الإمكان القول: إنّ المقدار الثّابت في السنة الشريفة ليس أكثر ممّا دلّ عليه القرآن الكريم، كما أنّ ما دلّ عليه القرآن هو بعينه ما ثبت في السنّة- كلّ هذه الاستنتاجات هي بسبب الوقوع في فخاخ علم الرجال وفي فخاخ قواعد التفسير المأخوذة من النواصب وفي فخاخ قواعد علم الأصول وقواعد علم الكلام، هذه الفخاخ وهذه المناهج العنكبوتية التي من خلالها وعلى أساسها يُفكّر ويبحث ويدرس علماءنا ومراجعنا، وبالتالي ستكون النتائج مخالفة لمنطق أهل البيت ١٠٠%، وهذا هو الذي وصل إليه بعد ذلك السيد مُحَمَّد الصّدر:- ومعه فلم يثبت أيّ معنى من معاني الرجعة- ومعه فلم يثبت مع هذا التفصيل المتقدّم:- فلم يثبت

أي معنى من معاني الرجعة ولا احتمالاتها السابقة، وإنما لابد لنا كمسلمين أن نتعبد بخروج دابة الأرض التي نطق بها القرآن الكريم وفي الإمكان أن نسمي ذلك بالرجعة-يعني الرجعة في عقيدة السيد محمد الصدر بحسب هذا الكتاب، المراد منها هو خروج رجعة دابة الأرض، وكل التفاصيل الأخرى لم تثبت عنده!

إذا رجعنا إلى روايات وأحاديث أهل البيت، فدابة الأرض هي مقطع من مقاطع الرجعة، وجزء من أجزاء الرجعة، أمّا الرجعة فهي عنوان كبير، العنوان الكبير بكل تفاصيله لم يثبت عند السيد محمد الصدر في كتابه موسوعة الإمام المهدي، وعجيب هذا، عجيب أن موسوعة عن إمام زماننا هذه نتيجتها، وهذا هو الجزء الثالث وتقريباً انتهت الأبحاث، لأن الجزء الرابع سيدخل في مناقشات فلسفية، سيدخل في نقاش مع الماركسية والرأسمالية ومع الأفكار الدنيوية المختلفة، الموضوع تقريباً انتهى لم يبق منه شيء، الكتاب آخر صفحة من صفحاته ٦٦٦، وأنا أقرأ من صفحة ٦٣٩، وهذا هو الجزء الثالث تقريباً، هذه هي آخر النتائج والبحوث العلمية في الموسوعة، وهكذا بسبب هذه الفخاخ والمصائد الشيطانية: (علم الرجال، علم الدراية، علم الكلام، علم الأصول، قواعد التفسير)، بسبب هذه الفخاخ الشيطانية يصل الفقهاء والمراجع إلى هذه النتائج:

- البعض: يؤول الرجعة تأويلاً بأنه رجوع الحكم إلى آل محمد يعني قيام إمام زماننا.
- البعض الآخر: يجعل الرجعة في رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيوية.
- البعض الآخر: يسكت عنها ولا يعبأ بها.
- البعض الآخر: لا يدري هل هي ثابتة أو غير ثابتة، كما مر في الفيديو الذي عرضته عليكم يوم أمس للمرجع المعاصر السيد كمال الحيدري.
- البعض الآخر: مثل السيد محمد الصدر والمفروض أنه متخصص في شؤون الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه يصل إلى هذه النتيجة الخائبة، أنه لم يثبت عنده من الرجعة إلا موضوع دابة الأرض.

موضوع الرجعة موضوعٌ كبيرٌ جداً لو رجعنا إلى القرآن، لو رجعنا إلى أحاديث الأئمة إلى زياراتهم إلى أدعيتهم...!! دعوني أعطيكم خلاصة عن فكرة الرجعة التي سأحدثكم عنها في الحلقات القادمة:

الرجعة يا شيعة أهل البيت، أيها الذين تُسمون أنفسكم بأنكم شيعة، الرجعة ظهورُ إمامِ زماننا هو مقدّمة لها، فما هي أهميتها إذاً حين يكون ظهورُ إمامِ زماننا مُقدّمة لها؟ الرجعة فيها الكرات والكرات، ولها دلالاتها وسنأتي للحديث عنها، والرجعة سترتقي إلى الأوبة وستأتينا دولةً الدول، وبعد دولة الدول ستأتينا جنة الدنيا، والحديث طويل والكلام طويل والتفصيل كثير، وكل ذلك هو هدف الرسالة، دماء الحسين نزت لأجل المشروع المهديّ، والمشروع المهديّ بكله هو تمهيدٌ ومقدّمة للرجعة، فما هي هذه الرجعة؟ الرجعة هذه هي التي ستنتهي بجنة الدنيا وتلك هي دولة محمدٍ صلى الله عليه وآله والتي تسبقها دولة الدول وهي دولة عليّ كما يقول أمير المؤمنين نفسه، والرواية في الكافي الشريف، فهو صاحب الكرات وهو صاحب دولة الدول.

أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن هذا الموضوع في هذه الحلقة لكنني أستغرب كيف أنّ موسوعة عن الإمام المهديّ يتم تأليفها وتكون النتيجة أنّ صاحب الموسوعة لا يعرف الهدف من المشروع المهديّ وأنه مُقدّمة للرجعة!!

الخلافه التي تحدّثت عنها سورة البقرة- ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾- والملائكة سجدوا لآدم بعد أن رأوا أنّ نهاية الخلافة الآدمية هي جنة الدنيا وأنها هي دولة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك:-
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾- نحن نسحب هذا الاعتراض:- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾- إذا كانت القضية أنّ هذه الخلافة ستؤول إلى جنة الدنيا، وهي قضية بهذه الضخامة، وبهذه العظمة فنحن نسحب هذا الاعتراض.

وبعد ذلك ألف السيد محمد الصدر كُراساً نُشر بعد شهادته واغتياله، هذا الكُراس عنوانه: (بحث حول الرجعة)، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الأشرف، كُراس صغير، حاول أن يستدرك على

بحثه الذي كتبه في الموسوعة، وأيضاً لا بد من الإشارة إلى أن السيد مُحَمَّد الصَّدر في آخر أيامه كان يتمنى لو تُتاح له فُرصةٌ فيُعَيَّر في هذا الكتاب (الموسوعة)، ولكن ما أُتيحت له الفرصة، ومع ذلك فهو وصل إلى نتيجة ما هي ببعيدة عن النتيجة التي وصل إليها في كتابه (تاريخ ما بعد الظهور)، أقرأ لكم آخر سطر في صفحة ٣٧- على أننا عرفنا من هذا البحث-المتقدم في هذا الكرّاس، ماذا عرفنا؟: -ثبوت هذه الفكرة-يعني ثبوت فكرة الرجعة:- في الجملة-على أن فكرة الرجعة ثبتت بالمُجمل-وإمكان حملها على محامل صحيحة- بالضبط ما هي؟ لم تُشخّص، ذُكر احتمالات: أن القول بالرجعة يعني القول بالرجعة المعنوية، الرجعة المعنوية هو أشار إليها في البداية وهو رجوع الإنسان إلى ربّه، وهذا ليس من بحثنا الآن، أشار إلى هذه الآيات:-ومن هنا يتضح مفهوم الرجعة المعنوية في التكامل-وأشار إلى الآيات:-﴿وَالِي اللّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾، ﴿وَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾، ﴿إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾-هذه الرجعة المعنوية، وهذا الكلام نحن لا شأن لنا به، هذا يرتبط بيوم القيامة:-ثانياً: إنَّ القَوْل بالرجعة قد يعني القول بظهور الإمام المهديّ، ثالثاً: إنَّ القول بالرجعة مهما كان مفهومه قد عرفنا أنه ممّا دلّ عليه القرآن الكريم في أكثر من آية-مهما كان مفهومه، يعني هناك شيء اسمه الرجعة لكن بالضبط وبالدفقة ما هو؟ غير واضح، ويمكن أن يُحمل على عدّة صور، الغريب هنا أن هناك عشرات من آيات الكتاب الكريم تحدّثت عن الرجعة، ومئات من الأحاديث والزيارات والأدعية أيضاً تحدّثت، فكيف لا تكون صورة الرجعة واضحة؟ على الأقلّ في خطوطها العامّة، لا في كلّ تفاصيلها الجزئية:-على أننا عرفنا من هذا البحث ثبوت هذه الفكرة في الجملة وإن كان حملها على محامل صحيحة-يمكن أن تُحمل، لكن بالنتيجة ما هي الرجعة؟ لا توجد هناك صورة واضحة ودقيقة، هذا الكلام ونحن نقرأ في موسوعة عنوائها موسوعة الإمام المهديّ، وهذا من أعجب العجب! فالمشروع المهديّ بكلّه هو مُقدّمة للرجعة، هذا المشروع بسعته وعظمته هو مُقدّمة للرجعة، وإمام زماننا سيرجع أيضاً، فالرجعة عنوان وسيعٌ وفسيح، والذين يرتبطون بإمام زماننا كم هو في نظرهم أن المشروع المهديّ واسعٌ وعظيمٌ وكبيرٌ، إنّه مشروع الله، ومع ذلك فهذا المشروع هو مُقدّمة للرجعة، وهو تمهيدٌ للرجعة، وسيُتضح هذا الأمر لكم من خلال آيات الكتاب الكريم ومن خلال أحاديث المعصومين صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين في الحلقات القادمة، إذاً هذه هي موسوعته الإمام المهدي وهي عاجزة عن تشخيص هدف مشروع الإمام المهدي!!

وهذا (تفسير الميزان)، للسيد الطباطبائي، هذا هو الجزء الثاني، دار الكتب الإسلامية، في الجزء الثاني، في صفحة ١١١، السيد الطباطبائي في تفسير الميزان خلاصة قوله أن يحاول أن يثبت الرجعة ولكنه يثبت الرجعة على أنها من مراتب يوم القيامة، وأنها لا علاقة لها بالدنيا، وهذا أيضاً ضرب آخر من ضروب التأويل والابتعاد عن حقيقة الرجعة التي تحدث عنها آل محمد، أقرأ ما كتب في صفحة ١١١:- والروايات المثبتة للرجعة وإن كانت مختلفة الأحاد- أيضاً رجعنا إلى قضية الأسانيد وإلى هذا المرض، هذه القدرات التي ابتليت بها الشيعة، وكل هذه الكتب بُيئت على هذه القدرات- والروايات المثبتة للرجعة وإن كانت مختلفة الأحاد إلا أنها على كثرتها متحدة في معنى واحد وهو أن سير النظام الدنيوي متوجه إلى يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصى فيه سبحانه وتعالى، بل يُعبد عبادة خالصة، لا يشوبها هوى نفس، ولا يعتريه إغواء الشيطان، ويعود في بعض الأموات من أولياء الله تعالى وأعدائه إلى الدنيا، ويُفصل الحق من الباطل، وهذا يفيد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيامة، وإن كان دونه في الظهور لإمكان الشر والفساد في الجملة دون يوم القيامة، ولذلك ربّما ألحق به يوم ظهور المهدي أيضاً لظهور الحق فيه أيضاً تمام الظهور وإن كان هو أيضاً دون الرجعة، وقد ورد عن أئمة أهل البيت أيام الله ثلاثة، يوم الظهور، ويوم الكرة، ويوم القيامة- إلى أن يقول بعد ذلك:- وقد عرفت مما تقدم من الكلام أن هذا اليوم ممكن في نفسه- هذا اليوم يمكن أن يكون؟! بل هو واقع وسيقع- ولا دليل مع المنكر- الذي يُنكر- يدل على نفيه- على نفي هذا اليوم، فخلاصة الكلام عند سيدنا الطباطبائي صاحب الميزان، أن الرجعة هي من مراتب يوم القيامة، وحين نعود إلى أحاديث أهل البيت سنرى أن الرجعة هي من شعونات عالم الدنيا ولا علاقة لها بيوم القيامة، ولكن هذا هو الذوق الصوفي، أنا آتيكم بنماذج من هنا ومن هناك للذين يُنكرون! للذين يستهزئون! للذين لا يعلمون! للذين لا يذكرون! للذين يتأولون! للذين يؤلفون موسوعة كاملة ولا يصلون إلى نتيجة صحيحة! مصاديق مختلفة، هؤلاء هم علماءنا ومراجعنا، مُشكلتهم

واضحة، مشكلتهم أنهم لا يتعاملون مع عقائد أهل البيت بمنطق الكتاب والعترة، وإنما يتعاملون مع عقائد أهل البيت بمنطقٍ جاءوا به من المخالفين وضُبعٌ بصبغة أهل البيت كذباً وزوراً، وهذه هي النتيجة النهائية.

هناك في المكتبة الشيعية كتبٌ هي من المصادر المهمة لدراسة عقيدة الرجعة، سأتناول أهمها:

المجموعة الأولى: المصادر الحديثية المهمة، مصادرٌ أحاديث أهل البيت التي تناولت موضوع

الرجعة، وربما نعود إليها أيضاً ولكن بما أنني أستعرض كتب علماء الشيعة فلا بد من المرور عليها:

بحار الأنوار: وهذا هو الجزء الثالث والخمسون طبعة دار إحياء التراث العربي مؤسّسة التاريخ العربي،

هذا الجزء من صفحة ٣٩ إلى صفحة ١٤٤، من صفحة ٣٩ إلى صفحة ١٤٤، في الجزء الثالث والخمسين

من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، طبعة ١٩٨٣، بيروت، لبنان، وهي الطبعة المتوفرة في الأسواق

غالباً، تحت عنوان (باب الرجعة)، في هذا الباب كما قلت من صفحة ٣٩ إلى صفحة ١٤٤، تقريباً يذكر

١٦٢ عنواناً، يعني ١٦٢ حديثاً من الأحاديث التي وردت في شؤون الرجعة وتفصيلها، تلاحظون؟ كم هائل

من الأحاديث، هذا في بحار الأنوار، في الجزء الثالث والخمسين للشيخ المجلسي، متوفى سنة ١١١١.

وتلميذه الذي يمكن أن نقول هو مؤلف كتاب بحار الأنوار، لأن الشيخ المجلسي اعتمد عليه اعتماداً

كبيراً في تأليف البحار، بعد أن أكمل كتاب البحار، كتب تلميذه الشيخ عبد الله البحراني وجمع كتاباً أكبر

من كتاب البحار استدرك فيه على صاحبه، وهو: (عوالم العلوم) وهذا هو الجزء ٢٦/٤ الجزء السادس

والعشرون، المجموعة السادسة والعشرون، الجزء الرابع، من صفحة ٣٤٧، من عوالم الإمام الحجة عليه السلام،

الجزء الرابع إلى صفحة ٥١٦، من صفحة ٣٤٧ إلى صفحة ٥١٦، عدد الأحاديث التي ذكرها وصلت إلى

٢٣٢ حديث، يعني أكثر من أحاديث الشيخ المجلسي التي جاوزت ١٦٠، الشيخ المجلسي جاوزت أحاديثه

١٦٠، هنا عدد الأحاديث التي ذكرها تصل إلى ٢٣٢، لكن الغريب أنه في آخر الفصل ماذا يقول؟:-

والذي ينبغي للمؤمن-بعد أن أورد هذا الكم الهائل من الروايات والأحاديث-والذي ينبغي للمؤمن-ماذا

ينبغي للمؤمن؟-والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم إلى الدنيا وهو في أحاديثهم لا يرتاب فيه-يرتاب

فيه أو يرتاب فيه-وإنما عبرت-هو يقول:-بلفظ "ينبغي"-ينبغي للمؤمن:-دون لفظ الواجب-لأن كلمة

ينبغي لا تُشير إلى الوجوب بل تُشير إلى الاستحباب:- وإنما عبّرتُ بلفظ "ينبغي" دون لفظ الواجب اتّقاءً من خلافِ بعض العلماء- ما قيمة العلماء؟ مَنْ هم العلماء؟ ألم يمرّ علينا في الحلقة الماضية قولُ الشيخِ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء من أن أحاديث الرجعة لا تُساوي عنده فلساً؟! العلماء أيضاً لا يساؤون فلساً! الشيخ كاشف الغطاء لا يُساوي فلساً هو والبقية من المراجع والعلماء إذا أنكروا حديث أهل البيت، مَنْ هُم؟ مَنْ هُم العلماء؟ ما قيمتهم؟ الكلامُ عن إمامنا العسكري: (لَوْلَا آل مُحَمَّد لَكُنْتُمْ كَالْبَهَائِمِ)، العالم الذي يخالف آل مُحَمَّد هو في أحسن أحواله بهيمة، والمرجع الذي يخالف آل مُحَمَّد في أحسن أحواله بهيمة، والبهيمة شيءٌ كثيرٌ عليه: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، المرجع المخالف لآل مُحَمَّد ألم يصفه الإمام الصادق بأنّه أضّر على الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، فهذا العنُّ من شمر، والذي يكون العن من شمر فهذا أقدر من النجاسات، هذا أقدر من أنجس النجاسات، مَنْ هو العالم؟ مَنْ هو المرجع؟ المرجع الذي نحترمه هو ذلك الذي يأتي كلامه موافقاً لآل مُحَمَّد، هذا نزع التراب من تحت أقدامه، أمّا الذي يخالف أهل البيت ويخالف آل مُحَمَّد فما قيمته؟ كثيرٌ عليه أن نقول: إنّه لا يُساوي فلساً والله كثير...!! لذلك هذا الكلام هذا هراء من هذا المحدث، هذا هراء من القول، حتّى العبارات عبارات ركيكة، عباراته ركيكة وهذا خذلانٌ من الإمام الحجّة له بعد هذا الجهد الكبير في جمع الأحاديث، لذلك نجد أنّ عباراته ركيكة هنا:- والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم إلى الدنيا وهو في أحاديثهم لا يرتاب فيه المؤمن بتلك الأخبار- عبارات ركيكة- وإنما عبّرتُ بلفظ "ينبغي" دون لفظ الواجب اتّقاءً من خلافِ بعض العلماء في ذلك من أنّ المراد بالرجعة قيام القائم- الغريب بعد ذلك ماذا يقول؟!:- والحقّ أنّ رجعتهم حقٌّ بنصّ الأخبار المتكثّرة- إذاً ما قيمة العلماء؟ العلماء ما قيمتهم؟ ما قيمة المراجع؟:- والحقّ أنّ رجعتهم حقٌّ بنصّ الأخبار المتكثّرة ودعوى أنّها أخبار آحاد- رجعنا إلى قذارات علم الرجال- غير مسموعة- لماذا؟:- بعد ظاهر القرآن- القرآن واضح في الرجعة:- ونصّ نحو خمسمئة حديث روي عنهم- ٥٠٠ حديث وأكثر، أكثر من ٥٠٠ حديث، هو الآن ذكر هنا ٢٣٢ حديثاً، وفي بقية أنحاء كتب الحديث تصل الأحاديث إلى ٥٠٠ حديثاً بل تتجاوز ذلك، قد تقول أين؟

هذا كتاب: (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة)، للحرّ العاملي صاحب الوسائل المتوفى سنة ١١٠٤ للهجرة، في هذا الكتاب يوجد أكثر من ٦٠٠ رواية، إذا كان الشيخ عبد الله البحراني يقول حدود ٥٠٠، الحرّ العاملي في هذا الكتاب: (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة)، ذكر فيه أكثر من ٦٠٠ رواية، بالله عليكم موضوع فيه هذه العدد الهائل، عشرات من الآيات، مئات من الأحاديث ويكون هذا الموضوع موضوعاً تافهاً هكذا؟! وموضوع الوحدة الإسلامية مثلاً لم ترد فيه ولا رواية واحدة، الكثير من الموضوعات لم ترد فيها ولا رواية واحدة، موضوع الرجوع بالخمس إلى العلماء لم ترد فيه ولا رواية واحدة، ومع هذا تحوّل كل ذلك إلى دين، وعقيدة بهذه السّعة وبهذا العمق وهي من أصول الدين المهمّة، وهي أساس من أسس الدين، وهي الهدف من المشروع المهدويّ! عقيدة بهذه الأهميّة وبهذه الضرورة تُطرح جانباً من قبل مراجع الأئمة؟! أنتم شيعة؟ ما أنتم بشيعة! أنتم مضحكة! عشرات من الآيات ومئات من الأحاديث عن أهل البيت وهؤلاء العلماء والمراجع يضحكون عليكم! يقولون لكم: هذه القضية ليست مهمّة، لا يجب عليكم الاعتقاد بها، الإمام يتكلم أكثر من ٦٠٠ مرة، بحسب ما وصل إلينا، الأئمة يتكلمون هذا العدد الهائل من كلامهم، والجماعة ماذا أقول عنهم؟

لا أقول عنهم إلا ما قاله أمير المؤمنين في نهج البلاغة، ماذا قال أمير المؤمنين في نهج البلاغة وهو يتحدث عن أتباع الشيطان؟ وأتباع الشيطان ليس بالضرورة أن يكونوا شياطين، نحن في شهر رمضان وهو شهر الأولياء، شهر رمضان هو شهر الطاعة وشهر المغفرة، ونحن نتعوذ بالله من الشيطان، من الذين يقرأون هذا الدعاء؟ المراجع، العلماء، الأولياء، الصالحون: -اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأعدني فيه من الشيطان الرجيم- أعدني فيه، يعني أنّ الشيطان الرجيم يصلني بهذه الأساليب: -وأعدني فيه من الشيطان الرجيم وهمزه ولمنزه- هل يعني أنّ الله يستجيب للمراجع ولي ولكم هذا الدعاء؟ ليس بالضرورة، نحن نقرأ هذا الدعاء ولكن ليس بالضرورة أنّ الدعاء يُستجاب، والدليل أنّ الدعاء لو استجيب لكننا على أفضل حال، ولكننا الآن على أسوأ حال، على المستوى الشخصي بالنسبة لي، وعلى مستوى الأئمة، نحن في أسوأ حال، فلو كان هذا الدعاء استجيب لنا لو كُنّا قد قرأنا هذا الدعاء، أساساً المراجع يعتقدون بهذا الدعاء أم لا؟ لا يعتقدون بهذه الأدعية، هذه الأدعية ضعيفة عندهم، ولا يقرأون الأدعية ولو قرأوا الأدعية والزيارات

لآمنوا بالرجعة، وسأثبت لكم أنهم لا يقرأون الأدعية والزيارات، لأنهم إما لا يقرأون الأدعية وهذا هو أحسن الحامل، وإما أنهم يقرأون الأدعية ولا يفهمونها وهذه طامة كبيرة! أو أنهم يقرأون الأدعية ويضحكون على الأئمة! يضحكون على الله في أدعيتهم! وهذه القضية أنكى، فأحسن الحامل أنهم لا يقرأون الأدعية والزيارات، لأنهم إذا كانوا يقرأون ولا يفهمون فكيف يُعلمونكم الدين، أو كانوا يقرأون ويضحكون ويستهنئون بآل محمد ويستهنئون بالله، فتلك القضية أنكى، فأحسن الحامل أنهم لا يقرأون الأدعية والزيارات، لأننا سنقرأ الأدعية والزيارات وسيحصل عندهم يقين في الرجعة بسبب كثرة الأدعية والزيارات، فهذا الدعاء نحن نقرأه:-
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمَزِهِ وَلَمَزِهِ وَنَفَثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْيِيطِهِ وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشْرَكَه وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ- كل هذا يمكن أن يقصدنا به الشيطان، لذلك نحن نتعوذ بالله وبآل الله من الشيطان وأساليبه هذه، لكن ليس بالضرورة أن يُستجاب الدعاء فيبقى المرجع وسيلة من وسائل الشيطان وأبقى أنا وأنتم كذلك!!

لذا أمير المؤمنين يتحدث عن أتباع الشيطان، لنرى من هم أتباع الشيطان الذين يؤثر فيهم:- **اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَكَبَّ بِهِمُ الزَّلْزَلُ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ**- الخطل هو القول الخاطيء، هذه أقوال خاطئة أم لا؟ هذا زلل في الاعتقاد أم لا؟ نطقهم هذا في كتبهم أليس نطقاً شيطانياً؟ هل هو نطق رحمانى أو نطق شيطاني؟ أنتم قولوا لي؟ أعيد عليكم قراءة كلمات أمير المؤمنين من نهج البلاغة، من الخطبة السابعة:- **اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ**- وهذه هي النتائج، النتائج هي هذه الموجودة بين أيدينا:- **فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ**- حين يتكلمون بهذا الكلام المخالف لأهل البيت هذا منطلق شيطاني أم رحمانى؟ هما ناطقان، ناطق ينطق عن الله وهم آل محمد! وناطق ينطق عن إبليس في الساحة الشيعية وهم علمائنا وخطباءنا! تقول: لا، أقول: إذاً من الذي ينطق عن إبليس؟ آل محمد؟ لا يمكن ذلك، وإذا كان آل محمد ينطقون عن الله فإن علمائنا وخطباءنا يخالفونهم، وقد مررت هذه الكتب بين أيدينا، إذاً العلماء والمراجع عمّن ينطقون؟ ينطقون

عن إله ثاني؟ هو إله واحد ينطق عنه آل مُحَمَّد، هؤلاء العلماء حين يخالفون آل مُحَمَّد عَمَّن ينطقون؟ لا يوجد إلا إبليس، هما ناطقان، ناطقٌ ينطق عن الله وناطقٌ ينطق عن إبليس: -فَنظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّالَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الحَطَلَ فِعْلٌ مَن قَدْ شَرِكُهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ- ونطق بالباطل على لسانه، هذا النطق الشيطاني من أين جاء؟ جاء من المناهج الخاطئة، أنا لا أقول بأن علماءنا ومراجعنا شياطين والله لا أقول هذا، ولكن أقول: إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَعْلَمَهُمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ خَدَعَهُمْ، وهم بعضهم خدع البعض الآخر، وذلك بسبب الصنمية والتقديس والأعراف الخاطئة الضالَّة، فنشأت منهجية وقواعد وأصول وطريقة علمية اشتغلوا عليها ولا زالوا يتعصبون لها ونتائجها هي هذه!! على أي حال، ماذا يمكن أن يُقال!؟

أعود إلى المصادر الحديثية المهمة:

- (بحار الأنوار).

- (عوامل العلوم).

- (الإيقاظ من الهعجة بالبرهان على الرجعة) للحرّ العاملي ذكرها في أكثر من ٦٠٠ حديث.

بعد أن بينت لكم أهمّ المصادر الحديثية: (البحار، الجزء الثالث والخمسون)، (عوامل العلوم، الجزء

الرابع من مجموعة عوامل الإمام المهدي) و (كتاب الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، للحرّ العاملي).

هناك مجموعة من الكتب تناولت موضوع الرجعة بالشرح والبيان والتفصيل، وكل مؤلف تحدّث فيها

بحسب رؤيته، فقط أشير إلى هذه الكتب ولا أقف عندها كثيراً، لأنني قد أتفق معهم في بعض المطالب وقد

اختلف معهم، والبرنامج ليس للبحث المقارن بين ما يقوله (سين) أو يقوله (صاد) أو أقوله أنا، وهكذا،

لكنني هنا أريد أن أشير إلى هذه الكتب لأجل أن يستفيد المتتبع لبرنامجي أو المتتبع لموضوع الرجعة حتّى

يهتدي إلى هذه المصادر، ومن هذه المصادر المهمة:

(رسالة في العصمة والرجعة للشيخ الإحسائي)، للشيخ أحمد الإحسائي، ضمن مجموعة آثار

الشيخ الإحسائي المجلد الرابع عشر من أجزاء مجموعة آثاره الكاملة التي طبعتها مؤسسة الإحقاقي، وهو الجزء

الرَّابِع من جوامع الكَلِم، الجزء الرَّابِع عشر في جُملة مجموع الآثار، آثار الشَّيخ الإحسائي، والجزء الرَّابِع من جوامع الكَلِم، من بداية الجزء الرَّابِع إلى صفحة ٣٤٢، من طبعة مؤسَّسة الإحقاقي، الأميرة، بيروت، لبنان، رسالة في العصمة والرَّجعة، رسالة مهمَّة جدًّا تحدَّث فيها الشَّيخ الإحسائي رحمهُ اللهُ عليه عن موضوع الرَّجعة في إثباتها، وفي تفاصيلها من وجهة نظره، قد اتَّفَق معه في بعض الجهات، وقد اختلف معه في جهاتٍ أخرى، فموضوع الرَّجعة موضوعٌ شائكٌ ومفصَّلٌ، وسأتحدَّث عن هذه النقطة أيضاً في الحلقات القادمة، إذاً الجزء الرَّابِع من جوامع الكَلِم للشَّيخ الإحسائي رسالة في العصمة والرَّجعة، وهو مصدرٌ مهمٌّ من المصادر التي تحدَّثت عن موضوع الرَّجعة بشيءٍ من العمق وبشيءٍ من الموسوعيَّة.

وهناك أيضاً كتابٌ يشتمل على جزأين، الجزء الأوَّل والجزء الثَّاني: (الرَّجعة بين الظهور والمعاد)، للمرجع المعاصر الشَّيخ محمَّد السَّنَد، أيضاً من الكُتب المهمَّة التي تناولت موضوع الرَّجعة، وقد تناولها الكاتب بأسلوبه الذي يرمي به إلى أن يُسلِّط القواعد والأصول الحوزويَّة على حديث أهل البيت، لكنَّه يحاول أن يستخرج نتائج جديدة لم يكن قد استخرجها العلماءُ والفقهاءُ من قبله، وهو من الكُتب المهمَّة جدًّا: (الرَّجعة بين الظهور والمعاد)، في جزأيه الأوَّل والثَّاني للمرجع المعاصر الشَّيخ محمَّد السَّنَد.

أيضاً هناك كتابان صغيران للشَّيخ محمَّد السَّنَد يمكن أن يُلحَقاً بهذا الموضوع:

كتابٌ عنوانه: (المهديُّون الاثنا عشر، مقام الرَّجعة للأئمَّة الاثني عشر).

وكتابٌ آخر: (الرَّجعة أعظمُ علامات الظهور).

الكتاب الثَّالث، الكتاب الثَّالث الكبير قُلت:

هناك رسالة في العصمة والرَّجعة للشَّيخ الإحسائي.

والرَّجعة بين الظهور والمعاد للشَّيخ محمَّد السَّنَد المرجع المعاصر.

وهناك كتاب أيضاً لمؤلفٍ معاصر: (الرجعة حَجْرٌ رَفْضُهُ البَنَّاوون)، تأليف الأستاذ رعد عبد السّادة عليّ، أيضاً هذا الكتاب كتابٌ مفصّل وكبير، عدد صفحاته مع الفهرست يصل إلى صفحة ٦٢٣، فصّل فيه القول في موضوع الرجعة بحسب فهمه وتصوّره وهو من الكتب النافعة والمهمّة جداً أيضاً.

يمكن أن أقول بأنّ أهمّ الكُتب في الرجعة هي هذه الكتب الثلاثة:

- رسالة في العصمة والرجعة للشيخ الإحسائي.
- الرجعة بين الظهور والمعاد للشيخ محمّد السّند.
- الرجعة حَجْرٌ رَفْضُهُ البَنَّاوون لرعد عبد السّادة عليّ.

كلّ واحد من هؤلاء المؤلّفين: الشيخ الإحسائي، الشيخ محمّد السّند، والأستاذ رعد عبد السّادة كلّ واحد من هؤلاء المؤلّفين وضع رؤيته من خلال تتبعه للآيات، ومن خلال تتبعه للروايات والأحاديث، ومن خلال المقارنة فيما بين أحاديث الرجعة وأحاديث أخرى أيضاً وردت لها عُلقَةٌ بهذا الموضوع، وقد شكّلوا رؤيةً وصورةً يختلف فيها أحدُهم عن الآخر، ما كتبه الشيخ الإحسائي يختلف عمّا كتبه الشيخ محمّد السّند، وكذلك ما كتبه الأستاذ رعد عبد السّادة، انا قد أتفق معهم في بعض الصّور وقد اختلف معهم، لذلك لا أريد أن أقف طويلاً عند الذي كتبه وسأبيّن ما فهمته من أحاديث أهل البيت من آيات الكتاب الكريم في موضوع الرجعة في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى، لكنني أحببت أن أشير إلى هذه الكتب المهمّة فلربّ باحثٍ أو ربّ سائلٍ يسأل هل هناك من كُتبٍ ألفت وكتبت في الرجعة، وهذه الكُتب هي:

الكتاب الأول كتبه الشيخ الإحسائي والشيخ الإحسائي هو مؤسس المدرسة الشيعية، وهو منحرف في نظر المؤسسة الدنيّة.

الكتاب الآخر للشيخ محمّد السّند وهو من مراجعنا المعاصرين، ولكن هو أيضاً تُثار عليه الإشكالات من المؤسسة الدنيّة، يقولون عنه بأنّه إخباريٌّ مُغالي، ولكنّ الرّجل ليس إخبارياً، والإخباريّة ليست عيباً، الأصوليّة هي العيب، الإخباريّة ما هي بعبء، الإخباريّة نسبةً إلى أخبار أهل البيت، أمّا الأصوليّة فمن أين؟ الأصوليّة إذا أرادوا أن يقولوا الأصول هي أصول أهل البيت، أصول أهل البيت هي في جملة الأخبار،

فالأخبار عنوان أعم، تشمل الأصول والفروع، أمّا الأصول هذه فقد جاءتنا من النواصب، هذا المصطلح (الأصوليّ والأصوليون) هذا المصطلح جاءنا من النواصب، أمّا الإخباريون فهذا المصطلح نسبةً إلى أخبار أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فالنواصب أسسوا علمين: أصول الكلام وأصول الفقه، ما يُسمّى بالأصوليين، العلماء الذين يتمسكون بهذين العلمين في المدرسة المعادية لأهل البيت يُسمّوهم بالأصوليين ومن هنا جاء الاسم، لأنّ علماء الأصولية عند الشيعة أيضاً يتمسكون بهذين العلمين، فيتمسكون بأصول الكلام لتأسيس العقائد وفعلاً أسسوا العقائد فجعلوا للدين أصولاً أخذوها من علم أصول الكلام، هذه أصول الدين أخذت من أصول الكلام، وأصول الكلام علم ناصبي! والفتاوى أخذت من أصول الفقه وأصول الفقه أيضاً هو الآخر علم ناصبيّ جاءنا من النواصب! تلك هي الحقيقة المقشّرة، لذلك نجد أنّ المدرسة الأصولية هي أبعد ما تكون عن آل محمّد، أنا لا أقول إنّ المدرسة الأصولية ليست شيعيّة، المدرسة الأصولية مدرسة شيعيّة، فعلماءنا الأصوليون شيعة يحاولون أن يصلوا إلى الحقيقة، ولكننا إذا أردنا أن نقيس هذه المدرسة مثلاً بالمدرسة الشيعيّة، بالمدرسة الإخبارية، بالمدرسة العرفانية، وأنا لا علاقة لي بهذه المدارس لا أنتمي إلى أيّ مدرسة من هذه المدارس، لكن حين أقيس بين هذه المدارس أرى أنّ أبعد مدرسة عن آل محمّد هي المدرسة الأصولية.

لذلك هذه الكتب المهمّة الكتاب الأوّل للشيخ الإحسائي، والمدرسة الأصولية تُعادي الشيخ الإحسائي، الكتاب الثّاني للشيخ محمّد السّند وهو من المدرسة الأصولية، ولكنّ المدرسة الأصولية أيضاً تقول عنه بأنّه إخباريّ، وتقول عنه بأنّه مغالي، والرّجل لا هو إخباريّ ولا هو مغالي، بل إنّني أشكّل على الشيخ السّند أنّه يقضي كثيراً من الوقت ويصرف كثيراً من الجهد في إلقاء القواعد الحوزويّة على حديث أهل البيت وتضيق الحقائق هكذا، تضيق كثير من الحقائق التي يؤمن بها الرّجل ويعتقد بها، يُضيعها وتفقد الحقائق قيمتها من خلال محاولة إثباتها عبر القواعد الحوزويّة، هو له ذوق في هذا، وأنا لا شأن لي به، وكما يقولون: لولا الأذواق لبارت السّلع.

وأما الأستاذ رعد عبد السّادة عليّ، صحيح هو ينتمي إلى الجوّ الأصوليّ ولكنّ الرّجل له طريقتة وله منهجيّته التي تُخالف المدرسة الأصوليّة بالكامل، هو صحيح من داخل الجوّ الشيعي العراقي، والجوّ الشيعي

العراقي في الأعمّ الأغلب هو جوّ المدرسة الأصولية، لكن الرجل في كتابه هذا أو في بقية كُتبه الأخرى له ذوقه العقائديّ الجميل، الرَّجُل يتعامل مع الكتاب وحديث العترة بشكلٍ واضح، فهذه الكُتب هي بعيدة عن الذّوق الأصوليِّ، حتّى لو أراد أن يُصرّ الشيخ محمّد السّند على أنّه أصوليّ، نعم هو أصوليّ بما يأتي من كلام يُفقد الروايات قيمتها، لكن النتائج ليست أصوليّة، النتائج كما يقولون هي إخباريّة، والنتائج كما يقولون فيها غلوّ بحسب ذوق المدرسة الأصولية المُشبع بالفكر النَّاصبي، هذه هي الحقيقة، حقيقة مُقشّرة من دون مجاملات ومن دون إضافات.

وهناك كتابان آخران فقط أُشير إليهما حتّى لا يُقال من أنّي عمطتُ حقّ أحدٍ في البَحْث العلميّ:

هناك كتاب وهو الجزء الأوّل من: (موسوعة القائم)، وموسوعة القائم هي دروس وأبحاث ومقالات لحيدر مشتّت، الذي يطلق على نفسه وأصحابه أيضاً يُطلقون عليه اسم القحطاني، (موسوعة القائم من فكر السيّد عبد الله الحسين القحطاني)، حيدر مشتّت هو اسمه، هم يطلقون عليه هذا الاسم وهو يطلقه على نفسه، هو الآن ليس موجوداً فقد اغتيل في بغداد، إعداد صلاح الكاظمي، دار المحجّة البيضاء، من صفحة ٢٣ إلى صفحة ١٣٧، كتاب الرجعة و بحثٌ في الرجعة، يُعني على ليلاه كلُّ بحسبه، يُعني على ليلاه ويريد أن يُثبت أشياء تكون على ذوقه وهواه!

وهناك كُرّاسٌ صغير عنوانه: (الرجعة ثالث أيام الله الكبرى)، لأحمد إسماعيل الذي أيضاً يُلقب نفسه وأصحابه يلقبونه باليمني، (الرجعة ثالث أيام الله الكبرى)، السيّد أحمد الحسن، إعداد علاء السالم، الناشر شركة نجمة الصباح للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٤ هجري قمري، كراس صغير، هؤلاء أيضاً يغنون على هواهم، هذان الكتابان كلُّ مؤلّفٍ يغني فيه على ليلاه!

لكن الكتب المهمّة لمن أراد أن يكون على علم واطلاع بشؤونات الرجعة فعليّه بهذه الكُتب:

- كتاب الشيخ الإحسائي.
- وكتاب الشيخ محمّد السّند.
- وكتاب الأستاذ رعد عبد السّادة عليّ.

هذه هي من أهم الكتب التي كُتبت في موضوع الرجعة، هذا لا يعني أنني أتفق معهم، أبداً، أنا قلت في بعض الصور قد أتفق معهم، الشيخ الإحسائي له رؤيته الخاصة في الرجعة ولها تفاصيلها ولا أريد أن أخوض فيها، إذا خُضت فيها فلا بد من تفصيل القول فيها وبعد ذلك لا بد من مناقشتها وهذا سيجعل البرنامج طويلاً جداً وأنا لا أريد ذلك، أنا أريد أن أخصّ المطلب وأن أضع بين أيديكم صورة ملخصة جامعة عن هذه العقيدة الحقّة المهمّة.

أعتقد بعد البيانات التي وضعتها بين أيديكم في الحلقة السابقة وفي هذه الحلقة، تكون قد تكوّنت لديكم صورة واضحة عن الرجعة عند علماء الشيعة، فلاحظتم أن مراجع الشيعة الكبار خصوصاً في المدرسة الأصولية، المدرسة الحاكمة والمتسلطة الآن والمنتشرة، هؤلاء لا يعاونون بالرجعة، ولا يُشجّعون الشيعة على الإيمان بها، ويقولون لهم: بأنه لا يجب عليكم أن تعتقدوا بها...!! والذين كتبوا عن الرجعة، الذين جمعوا الحديث هم إخباريون: (المجلسي)، (الشيخ عبد الله البحراني)، (الحرّ العاملي)، والذين كتبوا فيها (الشيخ الإحسائي)، وحتى (الشيخ محمد السند) هو يقول بأنه أصولي ولكنهم يقولون عنه بأنه إخباري ومغالي، (والأستاذ رعد عبد السادة) وأما أولئك (اليمني) و(القحطاني) فلهم اتجاهاتهم وهواهم الخاص بهم، وأعتقد بذلك أن الصورة باتت واضحة، خصوصاً للذين يبحثون عن مصادر، الذين يبحثون عن كتب وعن مراجع للموضوع.

وأنقل الحديث إلى نقطةٍ مهمّةٍ جداً...!؟

موقع عقيدة الرجعة عند آل محمد...!! إذا تتذكرون في الحلقة الماضية كان شيخنا الوائلي رحمه الله عليه يقول، تعالوا ننظر ما هو موقع هذه العقيدة؟ موقع هذه العقيدة يُلخّصه ما قاله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: (أنّ أحاديث الرجعة لا تساوي عنده فلساً) أو ما يُنقل عن السيّد محمد باقر الصدر: (من أنّها لا تساوي قلامة ظفر)، أو يُنقل هذا أيضاً عن الشيخ كاشف الغطاء والسيّد محمد باقر الصدر يؤيده، يؤيد هذه الكلمة، أو، أو، بقيّة الكلام الذي مرّ، كلّ ذلك يُبين لنا موقع الرجعة عند علماء الشيعة.

ما هو موقع الرجعة عند آل مُحَمَّد..!؟

موقع الرجعة عند آل مُحَمَّد موقعٌ عظيم ولا أستطيع أن أنقل لكم الصورة الكاملة، سأنقل لكم بعض الصور، ولكن إذا كُمل البرنامج فستعرفون موقع الرجعة عند آل مُحَمَّد، أمّا الآن فأنا أعطيكُم لمحات، وهذه اللمحات تُخبركم عن موقع عقيدة الرجعة في فكر وثقافة آل مُحَمَّد.

أولاً أسألكم سؤال: أنتم شيعة أم لا؟

إذا كنتم شيعة، أساس التشيع ما هو؟ أساس التشيع هو بيعة الغدير!

- حين بايعتم تعرفون البيعة أم لا؟ أنتم حين بايعتم تعرفون بيعة الغدير؟

- إذا كنتم لا تعرفون بيعة الغدير وأركانها، فأنتم على أيّ شيءٍ بايعتم؟

- أنا أسألك أنت، وأسألك أنتي؟ أنت شيعة؟ أنت شيعة؟

ما هو أساس تشيعكم؟

أساس التشيع هو بيعة الغدير، وحين بايعتم هل أحسنتم البيعة؟ أنت الآن حينما تذهب إلى السوق وتشتري طماطة، إذا جئت بالطماطة فاسدة، ألا يُعاتبك أهلك، ألا تعاتبك زوجتك؟ وإذا كنت صغيراً ألا يقول لك أبوك: انت أعمى ما تشوف؟ أثول انت؟ اشلون اشتريت هذي الطماطة؟ لا بد أن تعرف سعرها؟ لا بد أن تعرف نوعيتها؟ وإذا سألك من أين اشتريتها وقُلت: لا أدري، فلا أعتقد أن أباك سيكتفي بالكلام في هذه الحالة!!

أنتم شيعة؟ إذا ما هي أركان بيعة الغدير؟ ما هي أركانها؟

هناك ركنان أساسيان لبيعة الغدير، هناك أصلان، وهناك فروع:

أولاً: ماذا يقول القرآن؟ في الآية السابعة والستين من سورة المائدة- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ هذه الرسالة عنوانها الأول ما هو؟ القرآن، ثُمَّ تأتي بقیة المطالب.

بيعة الغدير أتعلمون أن ركنها الأول، الركن الأول لبيعة الغدير هو أن تفسیر القرآن لا يُؤخذ إلا من عليّ، هذا هو الركن الأول، لماذا؟

في دعاء الندبة ماذا نقول وماذا نقرأ؟- فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ- أليس هو هذا النص في بيعة الغدير؟- مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ- فعليّ هو المولى، ومولوية عليّ هي مولوية الله، وكلام عليّ هو كلام الله، وكلام الله هو كلام عليّ، لذلك كان الشرط في البيعة أنكم أيها المسلمون لن تفقهوا كلام الله إلا من عليّ.

يوماً نحن في مقدمة البث قبل البرنامج نسمعون هذا الكلام من خطبة الغدير، والكتاب الذي بين يدي: (إقبال الأعمال)، صفحة ٧٦٧، منشورات مؤسسة الأعلمي، بعد أن يرفع رسول الله في غدير خمّ عالياً بيده- معاشِر النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَأَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَاللَّهِ- رسول الله يُقْسِمُ- فَوَاللَّهِ لَا يُوضِحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ إِنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ- فمولوية عليّ هي مولوية الله، وكلام الله كلام عليّ وكلام عليّ كلام الله، وتفسير القرآن هو من عليّ فقط، ورسول الله هكذا يقول: فَوَاللَّهِ لَا يُوضِحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا عَلِيٌّ، إلا هو.

أنا أسألكم: علماؤكم في تفاسيرهم فسروا عن عليّ؟ والله ما فسروا عن عليّ! تفاسيرهم موجودة وهم يخالفون علياً ويُنكرون روايات عليّ وآل عليّ، يفسرون وفقاً للنواصب، لقد نقضوا بذلك بيعة الغدير وأنتم معهم...!! أنتم معهم، أنتم أيضاً ناقضون لبيعة الغدير، تُدافعون عن الخطيب الفلاني وعن العالم الفلاني وعن التفسير الفلاني حين أنتقده وأقول إنّه مُخالفٌ لأهل البيت، تسبوني، تشتموني، ليس مهمّاً هذا، أنا هنا لا أشتكي من سبكم وشتمكم، من أنتم حتى أشتكي من سبكم وشتمكم، أنتم في نظري لا قيمة لكم عندي، لقد نقضتم بيعة الغدير، هذا الركن الأول: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، هذه المولوية كما بيّنها رسول الله

هي في تفسير القرآن، عنوانها الأول، القرآن هو القانون، الملووية تعني السُّلطة، وهذه السُّلطة لها قانون، وهذا القانون هو القرآن، تفسيرُ هذا القرآن عند عليٍّ، الملووية عند عليٍّ، القرآن عند عليٍّ، القرآن يدور مع عليٍّ حيثما دار، عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ، فهل فسّر مراجعنا وعلمائنا القرآن وأخذوا التفسير من عليٍّ؟ والله ما فعلوا ذلك وكتبهم شاهدةً على ذلك..!! لقد تركوا تفسير عليٍّ، وأنتم معهم تطبلون وتُصَفِّقون، وتقفون في وجه الذي يقول: إن هذا التفسير يُخالفُ بيعةَ الغدير، بيعةُ الغدير هي هذه، وهذا هو الركن الأول.

أما الركن الثاني من بيعة الغدير أتعلمون ما هو؟ الركن الثاني هو الرجعة..!! وأنتم لا تعرفون ذلك، أنتم مضحكة، علماءكم لا يعرفون ذلك أيضاً، هم أيضاً مضحكة، مضحكة أنتم، أنتم مسخرة، أنت، أنت الشاعر والرادود والخطيب وإلى آخره مسخرة أنتم مسخرة، ماذا تقرأون في بيعة الغدير؟ هذا القسم الأول: -فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ- هذا الركن الأول، أن تفسير الدين من عليٍّ، والركن الثاني، وهذا يتفرّع عليه ما يتفرّع، الركن الثاني: -اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ- هل تحقّق هذا في الدنيا؟ متى؟ متى نصر الله من نصر عليّاً؟ هذا دعاء رسول الله يُستجاب أم لا يُستجاب؟ متى يُستجاب هذا الدعاء؟ هذا يُستجاب في الرجعة، هي هذه الرجعة، أنتم لا تعرفون بيعة الغدير، والله ما تعرفونها، تقولون نحن شيعة، أي شيعة أيّ مضحكة أيّ مسخرة أنتم؟! أنتم مهزلة، هذه بيعة الغدير، متى نصر الله من نصر عليّاً، هذا النصر يأتي في الرجعة وهذا يُصدّقه القرآن، لنذهب إلى القرآن ماذا يقول القرآن؟

في الآية الحادية والخمسين من سورة غافر، وقد تُسمّى في بعض المصاحف بسورة المؤمن -﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾- يوم يقوم الأشهاد أي يوم القيامة، لكن في الحياة الدنيا متى نصر الله رُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا؟: -﴿إِنَّا-وهذه إِنَّا للتأكيد، ثُمَّ تأتي اللام المؤكدة-إِنَّا لَنَنْصُرُ- تأكيدان إِنَّا للتأكيد واللام للتأكيد-إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾- متى نصر الله رُسُلَهُ في الحياة الدنيا؟ ماذا يقول آل مُحَمَّد؟ دعني من أقوال العلماء والمراجع في تفاسيرهم التي ينقلونها عن النواصب، لا شأن لي بهم، ماذا يقول آل مُحَمَّد في هذه الآية؟

عَنْ جَمِيلِ ابْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَأَنَا أَقْرَأُ لَكُمْ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ، مَنَشُورَاتِ مَوْسَسَةِ الْأَعْلَمِيِّ، صَفْحَةَ ٣٠، حَدِيثِ رَقْمِ ٣- عَنْ جَمِيلِ ابْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ - مَاذَا قَالَ الصَّادِقُ؟ - قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَثِيرًا لَمْ يُنْصَرُوا - مَتَى نُصِرُوا؟ - كَثِيرًا لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا وَأَنْمَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ - ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾، الْآيَةُ وَاضِحَةٌ، فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَمْ يَحْدِثْ هُنَاكَ نَصْرٌ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا لِبَعْضِهِمْ - أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَثِيرًا لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا وَأَنْمَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ - الْإِمَامُ يُقَسِّمُ: - ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ - ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا - مَتَى؟ - فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

هذا المقطع من دعاء رسول الله هو نفس المضمون الموجود في الآية والموجود في الرواية: - وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَآخِذْ مَنْ خَذَلَهُ - متى خذَل الله من خذَل علياً بالخذلان المادّي، وإلا فالذي يخذل علياً هو مخذول من أساسه، مخذول من قبل أن يُولد، لأنَّ أمه هي التي خذلته...!! هذا خليه يسلم لنا عالولدة - اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَآخِذْ مَنْ خَذَلَهُ - وانصر من نصره، هذا النَّصْر لم يتحقَّق، متى يتحقَّق؟ يتحقَّق في الرَّجْعَةِ، في دولة الدُّوَل، يقول عليّ وأنا صاحبُ دولة الدُّوَل، هناك تتحقَّق بيعة الغدير، الَّذِينَ مَحْضُوا الْإِيمَانَ، الَّذِينَ عَرَفُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، هُمُ الَّذِينَ سَيَتَنَعَّمُونَ فِي دَوْلَةِ الدُّوَل، أليس الَّذِينَ يَرْجِعُونَ هُمُ الَّذِينَ مَحْضُوا الْإِيمَانَ وَمَحْضُوا الْكُفْرَ، الْمُتَنَعَّمُونَ فِي دَوْلَةِ الدُّوَل هُمُ الَّذِينَ مَحْضُوا الْإِيمَانَ، كَيْفَ مَحْضُوا الْإِيمَانَ؟ أَوَّلُ مَحْضِ الْإِيمَانِ هُوَ الْمَعْرِفَةُ، أَنْ يَعْرِفُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، وَمَا هِيَ أَرْكَائُهَا، أَنْتُمْ بَايَعْتُمْ وَلَا تَعْرِفُونَ، أَتَرُونَ أَنْتُمْ أَنَّ الرَّجْعَةَ هِيَ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ؟! لَا شَأْنَ لَكُمْ بِهَؤُلَاءِ الْمَرَاجِعِ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَنْطِقُ الشَّيْطَانُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، هَذَا هُوَ مَنْطِقُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ الْقُرْآنِ وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ حَدِيثِهِمْ وَأَنْتُمْ مَيَّزُوا بَيْنَ الْمَنْطِقَيْنِ، هَلْ أَنَا الَّذِي أَنْقَلُ لَكُمْ الْمَنْطِقَ الرَّحْمَانِيَّ، لَا أَقُولُ أَنَا النَّاطِقُ بِالْمَنْطِقِ الرَّحْمَانِيَّ، النَّاطِقُونَ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَنْقَلُ مَنْطِقَهُمْ، أَنَا لَا أَقُولُ بِأَنِّي أَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ أَوْ أَنْطِقُ عَنِ آلِ مُحَمَّدٍ، مَنْ أَنَا؟ أَنَا أَنْقَلُ لَكُمْ مَنْطِقَهُمْ، هُمُ النَّاطِقُونَ عَنِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ، مِنْ فَهَاءِ الشَّيْعَةِ، مِنْ عُرفَاءِ الشَّيْعَةِ، سَمَّ مَا شَتَّتْ، هَؤُلَاءِ

ينطقون بمنطق الشيطان حين يخالفونهم...!! فهم إمّا ينقلون منطق آل مُحَمَّد حينئذٍ هم يستمعون إلى ناطقٍ ينطق عن الله وهم آل مُحَمَّد، وإمّا أن ينطقوا شيئاً آخر، فإنهم ينطقون بمنطق الشيطان، ولقد نطق الشيطانُ بألسنتهم، كما قال سيّد الأوصياء قبل قليل وهي العبارات التي تلوّثها على مسامعكم من نهج البلاغة الشريف، وهذا الموضوع بحاجة إلى توسعة لكنني أرى الوقت يجري سريعاً وأريد أن أنقلكم إلى نقطةٍ أخرى وإلى موضعٍ آخر.

قبل أن نذهب إلى النقطة الثانية نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

● النقطة الثانية التي توضح لنا موقع عقيدة الرجعة:

بعد أن عرفنا أن عقيدة الرجعة هي الركن الثاني من أركان بيعة الغدير، الركن الأول تفسير القرآن، والركن الثاني عقيدة الرجعة، لأنها تمثل التطبيق العملي والواقعي لبيعة الغدير، متى تحقّق هذا المعنى: (وَالِ مَنْ وَالَاهِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهِ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)؟ ومتى يتحقّق هذا المعنى بأنه مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة على أرض الواقع؟ يتحقّق ذلك في دولة الدّول، وهي في المراحل المتأخّرة من الرجعة، هذه الجهة الأولى.

الجهة الثانية: التي يمكن من خلالها أن نتحسّس أو أن نتلمّس موقع الرجعة عند آل مُحَمَّد، أنا أسألكم أنتم أنتم أنتم أنتم الحسينيون، الحسينيون والحسينيات، أنتم أنتم، أنتم الذين تقولون بأنكم تخدمون الحسين، تعرفون الحسين أم لا تعرفون الحسين؟ في الحلقات السابقة تبين أنكم لا تعرفون هدف الحسين، فإنكم تعتقدون أنتم الشعراء والروايد والخطباء وأنتم الباكون واللاطمون واللامون والصّارخون، تتصوّرون أن الأمة صلّحت بعد قتل الحسين صلوات الله عليه، وإمام زمانكم يقول - (لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ)، فلا صلاح لهذه الأمة، صلاحها على يد إمام زماننا، تُردّدون بالثرات الحسين ولا تعلمون أن الإمام الصادق في الزيارات الحسينية يطلب منا أن نردّد هذا المعنى: (أَنَّ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ضَمِنْتَ تَارَكَ وَدَمَكَ)، يعني حتى أنت يُطلب منك تار الحسين! ومني أيضاً، أنت تُردّد الشعر ولا تعرف معناه، ولا تعرف هدف الحسين، وتبكي على مصيبة الحسين المأخوذة من تاريخ الطبري، ولا تعرف مجريات ما جرى على

الحُسَيْن في زيارة الناحية المقدّسة لأنّ علماءك ومراجعك وخطباءك لا يفهمونها، ويقولون بأنّها ضعيفه السند، فماذا عندك من الحسين؟ أنت ماذا عندك؟ أنت الشاعر [اللي خابصنا والرّادود اللي] عبارة عن مجرد ظاهرة صوتية لا أكثر، من دون وعي ومن دون فهم، ماذا تعرف عن الرجعة وما علاقتها الرجعة بالحسين؟ ماذا تعرف؟ إنك لا تعرف شيئاً، لماذا؟ لأنك تأخذ من العيون الكدرة التي فتح أفواهها علينا علماؤنا ومراجعنا الكرام الذين أنت تُصنّمهم وتعبُدهم!!..

أقرأ عليكم نصوصاً عن آل مُحَمَّد تُشيرُ إلى حقّ الحسين في أعناقنا:

عن إمامنا الصادق والأحاديث في كامل الزيارات وفي غير كامل الزيارات أيضاً- (زيارة الحسين واجبة على كل من يقرّ للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ).

(مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فإنّ إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من

الله).

(يا أمّ سعيد-الإمام الصادق يُخاطب أمّ سعيد الأحمسية:- يا أمّ سعيد تزوين قبر الحسين؟ قلت:

نعم، فقال: زوريه-زوريه يا أمّ سعيد-فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء).

(عن الحلبي، عن إمامنا الصادق، قلت: جعلت فداك، ما تقول فيمن ترك زيارته-زيارة

الحسين-وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنّه قد عَقَّ رسول الله وعَقْنَا واستخفّ بأمرٍ هو له-بأمرٍ هو

له، يعني استخفّ بأمرٍ يجب عليه أن يُنفذه-عَقَّ رسول الله وعَقْنَا.

(من لم يأت قبر الحسين حتى يموت كان مُنتَقَصَ الدين مُنتَقَصَ الإيمان وإن دخل الجنة كان

دُون المؤمن في الجنة).

هذه الزيارة يُراد منك أن تزور بها وأنت تعرف الحسين أو من دون معرفة الحسين؟ أنا أسألك- (يا

كَمِيل ما من حركةٍ إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة)، (من زار قبر الحسين، من زار الحسين عارفاً

بحقّه) مطلوب منك المعرفة أم لا؟ على الأقلّ المعرفة الأولى، المعرفة البسيطة.

من أوائل شروط المعرفة الأوَّليَّة البسيطة أن تعرف الرَّجعة، لماذا؟ أنت حُسيني؟ ماذا تعرف عن الرَّجعة؟ لا تعرف شيئاً، أنت مسخرة بتمام معنى الكلمة، مسخرة لأنك تدَّعي أنك تزور الحُسين وتعرف الحُسين وتبكي على الحُسين ولكنك لا تعرف شيئاً...!! كلُّ الَّذي تعرِّفه تأخذه من منابر لا تنقلُ لك عن آلِ مُحَمَّد، وإنما تنقل لك عن المخالفين...!!

ماذا تقرأ في مفاتيح الجنان؟ عندك مفاتيح الجنان- وإن كانت الأدعية والزيارات في المفاتيح ضعيفة بحسب قذارات علم الرِّجال- في أعمال اليوم الثالث من شعبان، عن إمامنا العسكريِّ، الدعاء الَّذي يُستحبُّ أن يُقرأ في اليوم الثالث من شعبان في مولد سيِّد الشُّهداء، في مولد الحُسين ماذا تقول؟- (قَتِيلِ العَبْرَةِ: -أخذ موطن الحاجة- قَتِيلِ العَبْرَةِ وَسَيِّدِ الأُسْرَةِ- هو الحُسين- المَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الكَرْةِ- الكَرْةُ هي صورةٌ مقطوع من الرَّجعة- المَعْوِضُ مِنْ قَتْلِهِ- أنت تبكي على الحُسين وتبكي على قتلِ الحُسين، هل تعرف ما هو تعويض قتلِ الحُسين؟ تعويض قتلِ الحُسين هي الرَّجعة، [ياااااا] ماذا أقول لكم؟! أنت تعرف أن الرَّجعة هي تعويض لقتلِ الحُسين، والكَرْةُ هذه هي صورة ومقطع من الرَّجعة وسيأتي توضيحُها: -قَتِيلِ العَبْرَةِ وَسَيِّدِ الأُسْرَةِ المَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الكَرْةِ المَعْوِضُ مِنْ قَتْلِهِ- ماذا عَوِّضَ عن قتله؟- أن الأئمة من نسله- لاحظوا أهميَّة الرَّجعة، التعويض هو عَوِّضَ لقتلِ الحُسين وليس عَوِّضاً لِدَمِهِ، فدمُ الحُسين لا يُعَوِّضُ، فرَّقوا بين القتل والدم، دمُ الحُسين هو دمُ الله: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ)، دم الحُسين لا يُعَوِّضُ، لكن هذا هو التعويض لعملية القتل، وللَّذي جرى على الحُسين- المَعْوِضُ مِنْ قَتْلِهِ- ماذا؟- أن الأئمة من نسله- الأئمة من نسله- وَالشِّفَاءُ فِي ثُرْبَتِهِ وَالْفُورَ مَعَهُ فِي أُوبَتِهِ- والأوبة هي من المراحل المتقدِّمة في الرَّجعة، وهذه المعاني هي تعويض عن قتلِ الحُسين- أن الأئمة من نسله وَالشِّفَاءُ فِي ثُرْبَتِهِ وَالْفُورَ مَعَهُ فِي أُوبَتِهِ- تستطيعون أن تتصوِّروا مدى أهميَّة الرَّجعة حين تكون تعويضاً من الله لقتلِ الحُسين كم هي أهميَّتها...؟! هؤلاء يهدون، هؤلاء الَّذين يقولون بأنَّ الرجعة لا قيمة لها...!! هؤلاء يهدون، هؤلاء ينطق الشيطان على ألسنتهم، أنت حُسيني؟ أنت حُسينيَّة؟ تعرفين هذا عن الرَّجعة؟ تعرفين أن الرَّجعة تعويض عن قتلِ الحُسين؟ أنتم شيعة؟ تعرفون أن الرَّجعة ركنٌ من أركان بيعة الغدير؟ أنتم شيعة؟ راجعوا أنفسكم، أنا لم أنقل لكم عن الشَّافعي مثل ما يفعلون، أنا أحدثكم بحديثِ آلِ مُحَمَّد، أنتم راجعوه بأنفسكم، وهذا المصدر موجود في بيوتكم، أخرجوا مفاتيح الجنان أعمال اليوم

الثالث من شعبان، والدعاء مروى عن الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه: -قَتِيلِ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكُرَّةِ- أيضاً الحديث عن الرجعة- الْمَعْوِضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشَّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفُوزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِثْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَعَجَبَتِهِ- بعد قائمهم وعجيبته يعني الرجعة- بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَعَجَبَتِهِ- بعد الغيبة وبعد القائم ماذا يحدث؟ الرجعة- حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَنَارُوا النَّارَ وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ- هذا كُلُّهُ فِي الرَّجْعَةِ، إِذَا كُنْتَ حُسَيْنِيًّا فَلَا بَدَّ أَنْ تَعْرِفَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ.

- وَإِلَّا أَيُّ حُسَيْنِيٍّ أَنْتَ؟!

- لَا تَعْرِفَ مَعْنَى الشَّعَارِ الَّذِي تَرَدَّدَ يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ!!

- لَا تَعْرِفَ مَعْنَى هَدَفِ الْحُسَيْنِ!!

- تُقَدِّسُ عُلَمَاءَ وَشَخْصِيَّاتِ، الْإِمَامَ الصَّادِقَ يَقُولُ عَنْهُمْ وَلَا أُدْرِي مَنْ هُمْ، لَكِنِ الْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ

عَنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ مَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ، رُبَّمَا أَنْتَ تُقَدِّسُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، لَا أُدْرِي، أَنَا لَا أَشْخَّصُ أَحَدًا،

يَقُولُ بَأَنَّهُمْ أَضَرَّ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدٍ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ!!

- فَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَعْنَى شَعَارِكَ!!

- وَتَأْخُذُ وَتَسْتَمِعُ إِلَى نَاطِقٍ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ!!

- وَتَرْجِعُ إِلَى عُلَمَاءَ وَمَرَاجِعَ هُمْ أَضَرَّ عَلَى الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدٍ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ!!

- وَلَا تَعْرِفُ مَوْقِعِيَّةَ الرَّجْعَةِ الَّتِي هِيَ تَعْوِضُ عَنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَأَنْتَ تَقُولُ بِأَنَّكَ تَبْكِي عَلَى

الْحُسَيْنِ!!

- فَمَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الْحُسَيْنِ؟!

- وَالْمَصِيبَةُ الَّتِي تَبْكِي عَلَيْهَا يَنْقُلُهَا لَكَ الْخَطِيبُ مِنَ الطَّبْرِيِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ، أَنْتَ حُسَيْنِيٌّ؟ [حُسَيْنِي

جُرُكٌ عَمِّي، أَنْتَ حُسَيْنِيٌّ جُرُكٌ]، رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ، رَاجِعُوا وَصَحَّحُوا أخطاءكم!!

أَعُودُ إِلَى الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ:

الزيارة الجامعة الكبيرة تُحدّد لك هويّة التشيع لا هذه التي يتحدّث عنها الوائلي عن الشافعي، هويّة التشيع هنا عند عليّ ابن محمّد ابن عليّ الهادي وهي القولُ البليغُ الكامل...!! علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرْتُ واحداً منكم، هذا هو القولُ البليغُ الكامل، ماذا تُخاطب الأئمّة؟ ماذا تُخاطب إمام زمانك؟ ماذا تُخاطب عليّاً وآل عليّ؟ ماذا تقول الزيارة الجامعة الكبيرة؟

(بِأَيِّ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ- كَذَّابُونَ حِينَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الزِّيَارَةَ، كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ، كَذَّابُونَ، كَذَّابُونَ وَأَقُولُ إِلَى تَرْبِيعِينَ مَرَّةً كَذَّابُونَ أَنْتُمْ، كَذَّابُونَ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بَأَنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ مُهِمَّةً! فَكَذَّابُونَ أَنْتُمْ، تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ، كَذَّابُونَ، الزِّيَارَةُ الْجَامِعَةُ الْكَبِيرَةُ مَاذَا تَقُولُ؟- (أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ)...!! حِينَ تَقْرَأُونَ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ تَتَدَبَّرُونَ فِيهَا أَمْ لَا؟ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَتِكُمْ، مَاذَا تَقُولُ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَةَ؟- بِأَيِّ أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ- تَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ- وَأُشْهِدُكُمْ- وَتَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى إِمَامِ زَمَانِكُمْ:- أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ- الزِّيَارَةُ هُنَا تَحَدِّدُ لَكَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ- مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ- ثُمَّ تَبْدَأُ الزِّيَارَةَ تَتَحَدَّثُ:- مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ- هَذَا كُلُّهُ فِي الرَّجْعَةِ، كَذَّابُونَ أَنْتُمْ، تَقْرَأُونَ الزِّيَارَةَ وَتَعْتَقِدُونَ بِأَقْوَالِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَالْإِمَامِ الْهَادِي يَقُولُ لَكُمْ هَذَا، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ بَأَنَّ إِيْمَانَكُمْ وَأَنَّ كُفْرَكُمْ يَتَفَرَّعُ عَلَى مَا آمَنَ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ وَمَا كَفَرَ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ، نَحْنُ لَا بَدَّ أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، نَوْمُنُ بِآلِ مُحَمَّدٍ وَنَكْفَرُ بِغَيْرِهِمْ، الزِّيَارَةُ هَكَذَا تَقُولُ، هَذِهِ هِيَ الْوِلَايَةُ وَالْبِرَاءَةُ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْوِلَايَةُ وَالْبِرَاءَةُ:- أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ- يَعْنِي أَنِّي أَوْمِنُ بِرَجْعَتِكُمْ وَأَكْفُرُ بِالَّذِي يَكْفُرُ بِهَا، هَذَا هُوَ الْمَعْنَى، أَنْتَ حِينَ تَقْرَأُ هُنَا:- مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ- الَّذِي يَكْفُرُ بِالْإِيَابِ أَنْتَ قُلْتَ بِأَنَّكَ تَكْفُرُ بِهِ، لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِي يَكْفُرُ بِإِيَابِ آلِ مُحَمَّدٍ؟ هُوَ عَدُوَّهُمْ:- كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ)، إِلَى عِبَارَاتٍ أُخْرَى فِي الزِّيَارَةِ، سَاعُودُ إِلَيْهَا حِينَمَا نَبْحَثُ عَنْ مَوْجِعِيَّةِ عَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ فِي الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةِ سَاعُودُ إِلَيْهَا، لَكِنِّي

الآن أريد أن أعرض بين أيديكم خطوطاً عامة تُشخص لكم موقعية عقيدة الرجعة في ثقافة الكتاب والعترة، فإذا حين تقول هنا: -أشهد الله وأشهدكم أنني مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به- وأكثر شيء يثيرونه النواصب علينا هي قضية الرجعة! فعلينا أن نكفر بهم وبما يقولون، وأيضاً هؤلاء العلماء الأعلام يدخلون معهم لأنهم يقولون بخلاف ما يقول آل محمد في هذه الجهة أو في الجهات الأخرى، لكننا الآن نتحدث عن الرجعة، في هذه الجهة علماءنا الأعلام ومراجعنا الكرام يستسخفون الرجعة إلا القليل منهم، ولاحظتم الذين كتبوا فهم خارج الجو الرسمي الذي تعرفونه أنتم، وإذا كان الشيخ محمد السند كتب كتاباً وهو داخل المؤسسة الدينية فهم أيضاً يقولون ما يقولون عنه، والشيخ الإحسائي يقولون ما يقولون عنه: -مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به-، (مؤمن بإيابكم مُصدق برجعتم) -إذا هذه هي أجزاء من منظومة الإيمان، فكيف لا تكون عقيدة الرجعة واجبة؟ وكيف لا تكون الرجعة مهمة وأساسية في العقيدة الشيعية؟

تعالوا معي إلى هذا الكتاب: (صفات الشيعة)، للشيخ الصدوق: أنتم استمتمت إلى ما كتبه وقاله علماءنا أنه ليس شرطاً في التشيع أي الاعتقاد بالرجعة، وليس شرطاً في الإيمان، وليس واجباً، ولا يجب الاعتقاد به، أليست هذه هي كلمات المراجع والعلماء، في أحسن الأحوال، تعالوا نستفتي الإمام الرضا، تعالوا نذهب إلى المرجع الحقيقي لا إلى المراجع [الجرك]، هنا المرجع الحقيقي: -عن الفضل ابن شاذان قال: قال علي ابن موسى الرضا: من أقر -احسبوا معي- من أقر بتوحيد الله ونفي التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به وأقر بأن له الحول والقوة والإرادة والمشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله وأن علياً والأئمة بعده حجج الله ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم واجتنب الكبائر وأقر بالرجعة -وأقر بالرجعة، وأقر بالرجعة، انتبهوا إلى هذه المواصفات: -وأقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمساءلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت -هذا هو الشيعي وهذا هو المؤمن، فأحد شرائط التشيع هو: (وأقر بالرجعة)!!... هذا منطق شيطاني؟ رحمة على والديك ما تكولي هذا منطق شيطاني، وهذا منطق رحامي؟]

يعني هذه الكتب وهذه الخزعبلات هذا منطق رحمانى وهذا منطق شيطاني؟ بين لي؟ هذه فتوى من الإمام الرضا، من هو الشيعي؟ قرأنا عشرات وعشرات وعشرات ومرت علينا كلمات كبار مراجع الشيعة بخلاف هذا، هذا هو التشيع: (وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَةِ) - أحد شروط التشيع - (فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا) - يعني إذا لم يقر بالرجعة فما هو بمؤمن حقاً...!! هناك نقص في إيمانه، وما هو من شيعة أهل البيت، هناك نقص في تشييعه، الإقرار بالرجعة هو شرط في الإيمان، وشرط في التشيع، لاحظوا هذا التعبير - (فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ).

تذكرون هذه الرواية، مراراً نحن نقرأها، هذا الكتاب هو (كمال الدين للشيخ الصدوق) الرواية رواية أبي خالد الكابلي عن الإمام السجاد: - يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيَّبَتْهُ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لظهوره أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، أَوْلَيْكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا - إلى جانب - (فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) - نفس التعبيرات، ونفس العبارات، تريدون أن تكونوا من هؤلاء؟ هذه هي الشروط والمقدمات، فهل نتوقع أن هؤلاء سيكونون من أصحاب هذه الأوصاف؟ أنا أسألكم، هؤلاء المراجع يمكن أن يكونوا من أصحاب هذه الأوصاف؟ لا يمكن، هذه هي الروايات، وهذه هي الحقائق، وكذبوني ولو بواحد من تريليون تريليون تريليون لقيمة لا لقيمة...!!

هذه هي الحقائق فماذا تقولون؟

- الرجعة ركن عقائدي مهم في بيعة الغدير!
- الرجعة هي تعويض عن قتل الحسين!
- كم قيمتها؟ الله يعوّض عن قتل الحسين بالرجعة، المعوّض هو الله والمعوّض الحسين، والعوّض الرجعة، فكم هي سعتها؟ إنها بسعة الله وبسعة الحسين، فهل أستطيع أن أفهم موقعها الحقيقي؟
- وهؤلاء يخرجون يقولون: أحاديث الرجعة لا تساوي فلساً!

- وذاك يقول لا تُساوي قلامه ظفر!

- وهذا يقول ما ثبنت!

- وذاك يهذي!

- وهذا يلقي علينا بالسفاهات والخزعبلات!

- ويسمّونهم علماء ومراجع ومُحقّقون!

تعال معي نقرأ هذه الرواية، وقت البرنامج طال بنا وقد أتعبتكم، نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

الكتاب الذي بين يدي هو: (مختصر بصائر الدرجات)، للحسن ابن سليمان الحلبي رحمة الله عليه، صفحة ٢٤ الرواية عن زرارة: -عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا سَأَلَهُ؟ - قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ - الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ، قَطْعاً هَذَا الْوَصْفِ وَهَذَا الْحَدِيثِ زُرَّارَةَ لَمْ يَأْتِ بِهِ مِنْ جِيبِهِ الْخَاصِّ، هَذَا هُوَ حَدِيثُ الْأَيْمَةِ، زُرَّارَةَ يَقُولُ: - سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ - مَا هِيَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ؟ هُوَ يَقُولُ: - مِنْ الرَّجْعَةِ وَأَشْبَاهِهَا - سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ: - مِنْ الرَّجْعَةِ وَأَشْبَاهِهَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِءْ أَوْانُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ - سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَأَشْبَاهِهَا، زُرَّارَةَ هَكَذَا تَعَلَّمَ مِنَ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجْعَةَ هِيَ مِنَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، مِنَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَنْتِ أَيْهَا الشَّيْعِي تَعْرِفِ الْأُمُورَ الْعَظِيمَةَ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْرِفِ إِمَامَ زَمَانِكَ، سَتَضِيعُ، سَتَضِيعُ مَعَ الَّذِينَ ضَاعُوا، سَتَضِيعُ مَعَ الْجَمَاعَةِ...!! لَأَنَّ الْجَمَاعَةَ لَا يَعْرِفُونَ الرَّجْعَةَ فَهَمَّ لَا يَعْرِفُونَ الْأُمُورَ الْعِظَامِ...!!

في (غيبة النعماني)، الرواية عن المفضل ابن عمر، هذه الطبعة الناشر أنوار الهدى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هجري قمري، قم المقدسة، صفحة ١٧٨، حديث رقم ٩ - عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ - إِمَامَنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى أَهْلِهِ وَالْأُخْرَى يُقَالُ: هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلْتُ: كَيْفَ نَصَنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ ادَّعَى مُدَّعٍ -

فقال أنا هو الإمام المهديّ: -فاسألوه- عن أيّ شيء؟ -فاسألوه عن تلك العظائم التي يُجيبُ فيها مثله- إذا ما كُنت تعرف ما هي العظائم فكيف تسأل هذا المدّعي عنها؟ كيف تُميّز الحقّ؟ أحد وسائل معرفة وبيان حقّ هذا المدّعي وبطلانه هو معرفة العظائم، هي هذه التي تحدّث عنها زُرارة: (إني سألتُ أبا عبد الله عن الأمور العظام من الرجعة وأشباهها)، الإمام هنا يقول: -إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم التي يُجيبُ فيها مثله- تعرفون ما هي العظائم حتّى تسألوا عنها؟ هو أنتم ماذا تعرفون أساساً؟ أساساً ماذا تعرفون؟ أنتم الذين تعتبرون أنفسكم تعرفون؟ أنا لا أتحدّث مع أولئك الناس البسطاء، قد تكون لهم أعدار لكن أنتم أنتم الذين تجلسون في الواجهة، أنتم الخطباء والعلماء والوكلاء والشُعراء والرواديد وأصحاب الحسينيات، وأنتم الذين تجلسون في صدور المجالس، ماذا تعرفون..؟! أي ثقافة عندكم؟! ما هي ثقافتكم الشيعة؟! ثقافتكم ثقافة ناصبية مهترئة! ثقافة مُستدبرة! منطقتكم منطق شيطاني! عقولكم مركّبة بالطريقة العمريّة!

لاحظوا مقاييس أهل البيت..!!

إذا ذهبنا إلى القرآن، إلى سورة القصص وإلى الآية الخامسة والثمانين- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾- أتعرفون معناها؟ قالوا: لرادك إلى معاد أي إلى مكّة، ولكن في روايات أهل البيت الآية تتحدّث عن الرجعة، لرادك إلى معاد أي إلى معاد الرجعة.

هذا هو المجلد السادس من (تفسير البرهان)، منشورات مؤسّسة الأعلمي، صفحة ١٠٠، والرؤية عن تفسير القمي- عن حمّاد، عن حريز عن أبي جعفر- عن إمامنا الباقر: -قال سئل عن جابر- جابر الجعفي حامل الأسرار، حريز يقول: سألت الإمام الباقر عن جابر الجعفي، أكثر واحد حمل الأسرار عن الرجعة هو جابر في تأريخ الرواة، ولذلك ضيعوا تفسيره لأنّ تفسيره كان أكثره في الرجعة، فضاع تفسيره- سئل عن جابر، فقال: رحم الله جابراً رحم الله جابراً، بلغ من فقهه- بلغ من فقهه، الفقه هنا ليس الحديث عن الخمرات، الفقه هو معارف القرآن والعترة الحقيقية- بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية- أي آية؟: -﴿إِنَّ

الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿ يَعْنِي الرَّجْعَةَ -الإمام يقول عنه هذا، يعني أنه كان عارفاً بأسرار الرجعة، فالإمام يجعل المعرفة بأسرار الرجعة ميزاناً لعلو الدرجات.

رواية أخرى- عن عمر ابن شمر، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ جَابِرٍ - جابر الجعفي - فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، يَعْنِي الرَّجْعَةَ.

فمعرفة أسرار الرجعة كانت مقياساً عند أهل البيت في ميزان الأعلمية! وليس قدارات علم الرجال! ولا قدارات علم الأصول! هذه موازين العلم عند أهل البيت: رحم الله جابراً لقد بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية، كان يعرف أسرار الرجعة، مُراد الإمام هنا أنّ جابراً كان يعرف تأويل هذه الآية أي المعنى الحقيقي، بما فيه التفاصيل والأسرار، لا أنّ هذه الآية هي في الرجعة وانتهينا، وإلا أنا أيضاً أعرف أنّها في الرجعة، فهل أنا في درجة جابر؟ أنا أعرف أنّ هذه الآية في الرجعة وأستطيع أن أتحدث عنها طويلاً وعريضاً، أستطيع أن أفتح ملفاً كاملاً لهذه الآية، لكنني لستُ مُحيطاً بأسرار الرجعة، الأفهية والأعلمية هي عند باقر العلوم وليست في قدارات علم الرجال، ولا أوساخ علم الأصول، الأفهية والأعلمية هي هذه أسرار الرجعة، فكم هي مهمّة، كم هي مهمّة يا شيعة كم هي مهمّة..؟! أنتم [وين رايجين]؟

السؤال الأخير: أنتم شيعة؟ بعد هذه البيانات أنتم لستم شيعة، هذه المواصفات تنطبق عليكم، هذه الموازين لا تنطبق عليكم، أنتم ماذا تعرفون؟ وإنني ما تحدّثُ شيئاً بعد عن أهميّة الرجعة عند آل مُحَمَّد.

بقية الحديث تأتينا يوم غد سأحدّثكم عن أهميّة الرجعة وعن موقعها في الكتاب وفي حديث العترة، لكنني أقول بقيت نقطة أشير إليها وأختتم الحديث:

الرجعة هي الهدف من البرنامج الإلهي بكّله..!!

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾-العبادة هو تحقيق برنامج الخلافة، وهذا البرنامج لا يتحقّق إلا في الرجعة، ففي الرجعة تتكامل المعرفة! وفي الرجعة تتكامل الذات تكويناً وتشريعاً! وفي الرجعة

يتحقق معنى السعادة، الراحة والأمن والرخاء والسلامة والكرامة والذكاء، كلُّ هذه المعاني تتحقق في الرجعة، الرجعة هي الهدف الكبير من برنامج آل مُحَمَّد، وستُضح هذه المعاني فيما يأتي من آياتهم القرآنية ورواياتهم وأحاديثهم وزياراتهم.

إذاً كم هي عظيمة عقيدة الرجعة؟! هذا هو موقع عقيدة الرجعة بالمحمل في ثقافة الكتاب والعترة، وأنتم أحرار، زنوا كلامي بميزان منطق الرحمن ومنطق الشيطان، وزنوا كلام علماءكم ومراجعكم، وخطباؤكم والمراجع الذين تقلدوهم هم على نفس هذه السليقة والطريقة المخالفة، سلوهم واستفتوهم وسيأتيكم الجواب..؟!!

أين هو المنطق الرحماني وأين هو المنطقي الشيطاني..؟! هذا الأمر أنتم تُسألون عنه، هذه حُجج تُقام عليكم، سلوا أنفسكم أنتم شيعة بهذه الموازين أم لا؟ أنتم الحسينيون سلوا أنفسكم، أنتم حسينيون بهذه الموازين أم لا؟

أترككم في رعاية القمر أن يكشف كرب الضلالة عني وعنكم وكرب الجهل، هي هذه الكروب الحقيقية كروب الجهل كروب الضلالة كروب الحيرة، كرب الصنمية هذا القاتل الذي قتل الشيعة..!!
يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين، يا أبا الفضل، إكشف الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهديننا ومتابعينا على الإنترنت بحق أخيك الحسين..

أسألکم الدعاء جميعاً..

المُلتقى غداً إن شاء الله تعالى.. في أمان الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com